

روايات عبير



ميراندا لى

# جريدة أبلة



[www.elromancia.com](http://www.elromancia.com)

مر霉وري

٢٤٦



# روايات عبير

«ABIR» - No. 246

وقفت كارولين لتودع والدتها الشقراء الجذابة التي كانت جالسة على أحد أطراف الفراش الوثير في أحد الأجنحة الفاخرة للسفينة.

وقالت كارولين وهي تودع والدتها :  
«أرجو لك شهر عسل سعيدا يا أماه ، فأنت تستحقينه» .  
شكرت إيزابيل ابنتها واحتضنها مودعة .

ثم التفتت كارولين إلى زوج والدتها «جولييان تورنتون» ذي الثانية والخمسين عاماً، الوسيم الطلعة والرياض القوام، والذي أكدت كارولين بأنه أصلح الرجال ليصبح زوجاً لوالدتها وقالت:

«أما أنت يا زوج أمي العزيز، فإنني أعتقد أنك كنت بارعاً في اختطافك لأمى بعيداً عنى شهرين كاملين...»

U.K. 2,40	ل. ٦٤٠	اليمن	د ١٥٠٠	الكويت	ل. ٢٢٥٠	لبنان
France F 16	د ٢٤٠	تونس	د ١٩٢٠	الامارات	ل. ٤٠	سورية
Greece Drs 320	د ١٦٠	ليبيا	د ٢٤٠	البحرين	ف ١٥	الأردن
Cyprus P 2,40	د ٨	المغرب	د ١٩٢٠	قطر	ف ١٢	العراق
	ق ٣٠٠	مصر	ر ٢٤٠	عمان	ر ١٠	السعودية



## الفصل الأول

«نرجو من السادة الزوار والمودعين مغادرة الباخرة على الفور،  
ستبدأ الباخرة في الإبحار بعد خمس دقائق»

انطلق هذا النداء في ردهات وطرقات الباخرة (كونتيسة البحار)  
وخرجت تمهيدة بسيطة من كارولين وقالت:  
«حسناً، يبدو أنه قد آن الأوان لي كي أرحل»

ووقفت كارولين لتودع والدتها الشقرا الجذابة التي كانت جالسة  
على أحد أطراف الفراش الوثير في أحد الأجنحة الفاخرة للسفينة.

وقالت كارولين وهي تودع والدتها:  
«أرجو لك شهر عسل سعيدا يا أماه، فأنت تستحقينه»

شكرت إيزابيل ابنتها واحتضنتها مودعة.

ثم التفتت كارولين إلى زوج والدتها «چولييان تورنتون» ذي الثانية  
والخمسين عاماً، الوسيم الطلعة والرياضي القوام، والتي أكدت كارولين  
بأنه أصلح الرجال ليصبح زوجاً لوالدتها وقالت:  
«أما أنت يا زوج أمي العزيز، فإنني أعتقد أنك كنت بارعاً في

الحكمة أن تتحرى معنا.. إن شهر العسل مخصص - دائمًا لشخصين  
فقط وليس ثلاثة»

التفتت كارولين لأمها مودعة ثم عانقتها واتجهت إلى الخارج حيث  
وقف چولييان متظرًا.

وفي أثناء سيرهما معاً بعيداً عن الغرفة قال چولييان:  
«لا تنزعجي أو تقلقي، إنها مرهقة ليس إلا»  
أومأت كارولين برأسها وقالت:  
«إنك صبور معها للغاية..»  
قاطعها چولييان: «أنا أحبها..»

استمعت كارولين لچولييان وهي تحاول عدم التفكير في كلمات أمها  
منذ أن تقدم للزواج چولييان منها للمرة الأولى ورفضته متعللة بأنها لا  
تحبه بالدرجة الكافية للزواج، إلا أن چولييان كان عازماً على الزواج وظل  
معها حتى اقتنعت في النهاية عندما تقدم لها مرة أخرى بعد ثلاثة  
شهور.

وعلى الرغم من ذلك فإن كارولين لم تكن مطمئنة لدرجة عمق  
العلاقة بين چولييان ووالدتها، إنها لا تستطيع التصديق أن كل هذه  
الفترة قد مرت على العلاقة بدون التعبير العاطفي المناسب أو ممارسة  
الحب ولو مرة واحدة ولكن كارولين أرجعت ذلك إلى الظروف...

ووصل الاثنين إلى سلم الهبوط من الياخة حيث قال چولييان:  
«كارولين.. دعني أوجه لك نصيحة. إنك الآن في الرابعة  
والعشرين من عمرك تعنين بأمك، وأنا أقدر ذلك جداً ولكن عليك أن  
تتخلى عن هذا الآن وتلتفت لحياتك وتأكدى أن والدتك الآن أصبحت

اختطافك لأمي بعيداً عن شهرهن كاملين..»

وأضافت مبتسمة:

«ولو أنك لم تخدعني بسيارتك الرائعة والتي تركتها لي طوال فترة  
غيابكما»

وأجابها چولييان قائلًا:

«أرجو فقط أن تلتفتى لها وتعتني بها..»

قاطعهما «إيزابيل»: «كارولين..»

التفتت كارولين إلى والدتها بحدة بعد أن تنبهت لنبرة الحيرة في  
صوتها فقالت «إيزابيل»:

«كنت أريد أن أسألك عن مكان مجفف الشعر الجديد وهل تذكرنا  
وضعه مع بقية أدوات التجميل الخاصة بي أم لا؟»  
انزعجت كارولين من سؤال والدتها الذي ذكرها باضطراب ذاكرة  
والدتها وأرادت عدم التفكير في احتمال اضطراب والدتها ثانية بعد  
تحسنتها الملحوظة في الفترة الأخيرة.

وأجابت كارولين بعد أن كتمت أنفاسها المتوترة:  
«اطمئنى يا أماه فمجفف الشعر موجود في حقيبة الأكسسوارات  
الخاصة بك» ثم ناولتها الحقيقة.

واستغرقت كارولين في التفكير في قدرة أمها على أن تكون زوجة  
لأى شخص حتى لو كان بنفس حكمة چولييان وتفهمه للظروف. قطع  
تفكيرها صوت چولييان وهو ينادي عليها من أجل أن يوصلها إلى جسر  
الهبوط من السفينة وقال مازحاً:

«هيا يا كارولين دعني أودعك على باب السفينة، فليس من

قطع چوليان أفكار كارولين بقوله:  
«إنها على خير ما يرام الآن، تأكدى من ذلك. لقد أسرفت فى  
تدليلها ورعايتها بحيث أصبحت غير قادرة على منحها حرية القرار.

أشعلت هذه الجملة نيران الاستياء داخل كارولين وقالت:  
«كيف تقول ذلك، وأنت نفسك طلبت منى هذا الأسبوع ما يجعلنى  
أخذ مبادرة القرار بدلاً منها في العديد من الأمور»؟

قال چوليان:

«اعترف أنه ما زالت هناك بعض التحفظات بالنسبة لوالدتك، ولكن  
طلبي كان يتركز على إبقاء موضوع المنزل الجديد سراً، وليس ذلك بسبب  
عجز إيزابيل، ولكن أريد أن أفادجنهما منزل جديد كامل الديكورات  
والاثاث والمفروشات ووقع اختياري عليك للإشراف على ذلك الأمر  
لتشعى أنك على دراية بذوقها... ولكن إذا كنت تشعرين أن ذلك قد  
يكون عيناً عليك، فيمكنك الرفض».

قاطعته كارولين قائلة:

«لا لا، إننى راغبة في مباشرة هذا الأمر بنفسى...»  
وابتسمت مردفة:

«وأنت على حق مرة أخرى، وسأترك لك أمر والدتك تماماً لتتولى  
رعايتها بنفسك»

انفوجت أسارير چوليان وقال:  
«هذا حسن»

واستأنف وهو يخرج من جيوب العناكب اثنين من الكروت  
الشخصية:

مسئوليتي أنا.. يجب أن تحررى من هذه القيد، قبل أن تدمرى  
حياتك كما فعلت والدتها بحياتها من قبل، بسبب إحساسها المبالغ فيه  
بالمسؤولية».

أعادتها هذه الجملة الأخيرة من چوليان إلى الماضي، وتذكرت كيف  
أن چوليان يصدق أن والدتها - إيزابيل - قد أصبحت بالانهيار العصبي  
بسبب ما كانت تعانيه من أجل تربية ابنتهما والضغوط النفسية التي  
تعرضت لها على مر السنوات. إن هذه هي نفس الكذبة التي تستعملها  
كارولين شخصياً مع صديقاتها عن سبب انهيار والدتها.

وعلى الرغم من هذا، فإن چوليان قد اطلع مؤخراً على قصة أكثر  
تفصيلاً، تحمل لمحات من الحقيقة. لقد تحركت مشاعر چوليان كثيراً  
عندما استمع إلى قصة إيزابيل الصغيرة البريئة التي وقعت في حب  
أستاذ التاريخ الذي انتقل للحياة معها في انتظار الحصول على الطلاق  
من زوجته، إلا أن أستاذ التاريخ توفي على أثر أزمة قلبية مفاجئة بعد  
أن انثربت علاقتها ابنة غير شرعية هي كارولين. وكان على الأم  
الشابة إيزابيل والتي لم يتجاوز عمرها التاسعة عشرة، أن تناضل من  
أجل توفير حياة كريمة للأبنة وتربيتها.

كانت هذه أسباب مقتنة جداً بالنسبة لچوليان لتحرير انهيار إيزابيل،  
والتي أصبحت بدورها مقتنة بهذه القصة وصدقها بحيث لم تجرؤ  
كارولين في يوم من الأيام على مواجهة والدتها بالأسباب الحقيقية، بل  
إنها حتى لم تجعلها تعرف أن ابنته مدكرة للأسباب الحقيقية.

لقد خافت كارولين دائماً أن ذلك لو حدث، فقد يؤدي إلى انتكasa  
والدتها.

«سلاطير..»، وقاومت بشدة من أجل إخفاه توترها إنه اسم غير عادي، ولا يمكن أن يكون هو نفس الشخص.. لا يمكن..  
استكمل چوليان حديثه:

«عموماً أعتقد أنت في أمان، فأظن أن هناك شيئاً بين المهندس ومصممة الديكور ميس باورز التي حدثتك عنها، وهي جذابة جداً وكما لاحظت فإن علاقتها حميمة للغاية.. ولكنني أردت تحذيرك من باب الاحتياط..».

وأجابته كارولين مطمئنة:  
«لا تخش شيئاً يا چوليان»

كانت يد كارولين اليمنى قابضة بشدة على الكروت، وهي تعلم أن نظرة واحدة كفيلة بأن يجعلها متأكدة من أن «فوجان» الذي حدث عنه چوليان هو نفسه فوجان الذي تخشاه.. لماذا إذن لا ترحب في النظر إلى الكروت.. إنها تخشى مواجهة هذه الحقيقة المريرة بالطبع.

إن الصورة التي رسمها چوليان للمهندس فوجان جامت مطابقة نوعاً ما إلى تلك الصورة التي تحتفظ بها كارولين عنه، وبما أن الاثنين مهندسان فإنه لا مجال للخطأ، لابد أن الشخص واحد.

وأحسست كارولين بالدماء تنسحب فجأة من وجهها..  
قطع چوليان عليها أفكارها مرة أخرى وقال:

«عليك الآن تحديد موعد من أجل رؤية الشخصين «فوجان» وميس «باورز» في نهاية هذا الأسبوع، وقد أخبرتهما بيورك وكل صلاحياتك..»

ثم ناولها چوليان كارتًا صغيراً خاصاً بوقود سيارته وقال:

«والآن إليك أسماء وعناوين وتليفونات كل من المهندس ومصممة الديكور الداخلي اللذين استأجرتهما، إن الاثنين غایة في البراعة وسيصبحان ثجمين في يوم من الأيام. إنهم يستعملان مكتباً مشتركاً وعلى الرغم من أنه لا يوجد عقد مكتوب ينص على أنهما شريكان إلا أنني عندما تعرفت عليهم، عرفت أنه لا يمكن استئجار أي منهما دون الاستعانت بالآخر أيضاً. إن المهندس لا يأتين أحداً على تصميم الديكورات الداخلية لأى من المنازل التي يصممها وبينها إلا صديقته تلك واسترسل چوليان في كلماته:

«احذر يا عزيزتي من شيء واحد، إنه في الثلاثينيات من عمره ووسيم للغاية وليس من ذلك النوع الذي يتطلع للزواج، ويعا أنني أعرف أنك راغبة في تكوين عائلة ودستة من الأطفال فإيانى أحذر منه فلا أريد لابنة زوجي عاشقاً، وإنما زوج.

ضحك كارولين وقالت:

«لا تخش شيئاً يا چوليان، فأنا قلت أنني يوماً ما سأكون لدى دستة من الأطفال ولا أتمنى أن يكون ذلك اليوم، أو في هذا الأسبوع، أو حتى هذا العام. كما أن هذا الرجل من وصفك له لا يبدو أنه من ذلك النوع الذي قد يرافق لي»

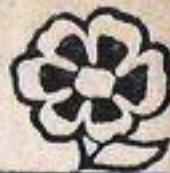
أجابها چوليان:

«صدقيني يا عزيزتي إنه النوع المفضل لكل النساء.. هذا هو فوجان»

«ليس بالنسبة لي يا...»

سكتت كارولين فجأة عندما نطق چوليان باسمه الثاني..

## الفصل الثاني



التفتت كارولين إلى ساعتها.. لقد كانت العاشرة وأربعين دقيقة ولم يكن موعدها مع ثوجان إلا في الحادية عشرة، ثم مقابلة مصممة للديكور في الحادية عشرة والنصف، وعلى قدر عدم رغبتها في مقابلة ثوجان إلا أنها لم تكن أيضاً راغبة في التأخر عن الموعد.

إنها لم تتحدث إلى ثوجان شخصياً عندما اتصلت به، ولكن السكرتيرة حددت لها الموعدين لصباح هذا السبت، ولم تكن السكرتيرة على علم بشخصية كارولين التي لم تلفت نظرها عندما خاطبتهما تلك الأولى بلقب ميس ثورنتون. إن كارولين نفسها لم تكن تعرف سبباً لعدم الإفصاح عن شخصيتها، ولكنها شعرت بأنه لا يجب إمداد العدو بأية معلومات.. هكذا ظنت.

نعم.. لقد كان عدراً لأمها ولسعادتها في المستقبل. لقد كانت كارولين متأكدة إن والدتها إيزابيل عندما ترى المنزل الجديد وأناثه ستكون راغبة في مقابلة المسؤولين عن ذلك من أجل أن تشكرهم ببنفسها.

«يجب أن تستعملى هذا الكارت فسيارتى تستهلك الوقود بشرابة، وهذا الكارت خاص بذلك.. إننى مصر على أن تأخذيه.. حيث ستتسافرين خمسين ميلاً أسبوعياً من أجل مراقبة العمل فى المنزل والاجتماع بالمهندسين ومصممة الديكور»

لم تكن كارولين في حالة تسمع لها بأن تشعر به وهو يقترب من وجنتيها وقبلها مودعاً وهو يقول:  
«لا تقلقى بشأن والدتك»

كانت كارولين تفكير في تلك الكلمات التي سمعتها من چولييان، حتى وهي تراقب الباحرة الضخمة تتحرك مبتعدة.. إنها تعلم جيداً أنه في حالة تطابق الاسم الموجود على الكارت مع الاسم الذي تحفظ به في عقلها فإن الشىء الوحيد الذى ستفعله هو القلق الشديد على والدتها و لمدة شهرين قادمين.

وعندما نظرت كارولين إلى الكارت وجدت الكلمات تؤكد ظنونها، ولم تعرف هل تبكي أم تضحك أم يصيبها الغثيان.

ولكتها في النهاية كانت غاضبة وساخطة من ألعاب القدر. لقد كان «ثوجان سلاتر» طالباً في كلية الهندسة منذ عشر سنوات وكان يقيم كمستأجر في منزل إيزابيل وابنته.. كان أصغر من إيزابيل بسبعين سنة.. في منتصف العشرينيات من العمر.. ولكنه كان قادرًا على إغراء إيزابيل وإيقاعها في حبه.. وفجأة أخبرها مباشرة أن الأمر لم يتعد المتعة بالنسبة له، وانسحب بعيداً.

إن ثوجان سلاتر هو السبب الحقيقي والرئيسى الوحيد لانهيار الأم في السنوات الطويلة الماضية.

وتورت كارولين عندما حاولت توقع ما سيحدث عندما تقابل أنها فوجان ثانية، عندما تجد ذلك الرجل الذي أحبته بجنون يظهر فجأة مرة أخرى..

وأقسمت كارولين لنفسها.. لا يمكن أن أسمح لها بأن يتقدلا مرة أخرى، كانت كارولين تقود سيارة چولييان الـ بي - أم - دبليو الزرقاء الفارهة بحرص، فلم تكن تريد إلحاق أية خسائر بالسيارة الجميلة وتتنفس براحة عندما وضعت السيارة في مركن خاص بالقرب من مكتب فوجان، ومع البحث عن رقم البناء، بدأت صورة مقابلتها لفوجان تغزو عقلها وتسبب ذلك في الكثير من علامات التوتر وتقلص المعدة...

توقفت كارولين لرحلة حتى تضغط توترها وتستعيد السيطرة على نفسها إن فوجان الآن رجل ناجح وناضج وهو لن يحب أن تظهر له أي أشباح من الأيام السابقة التي صدأت ذكرياتها في عقله..

على الأقل ما زال لدى كارولين بعض الأسلحة التي قد تساعدها على تنفيذ ما تريده.. فچولييان لم يدفع كل أتعاب فوجان بالطبع. كان فوجان الذي تعرفه كارولين وتحتره راغباً في كل أتعابه بطبيعة الحال.. هذا هو ما ذهب إليه تفكيرها حينئذ.

لقد كانت كارولين متأكدة أن المال غاية في الأهمية بالنسبة لفوجان، لقد اطلعت على الدفاتر من قبل واكتشفت أن فوجان لم يدفع إيجار تلك الشهور التي امتلك فيها صاحبة المنزل.

لقد جعلتها هذه الأفكار أكثر تصميماً على قهر فوجان وإجباره على

فعل ما تريده، إن چولييان يحب إيزابيل بجنون ولن يدفع باقى أجر فوجان إذا ما عرف الحقيقة، بالإضافة إلى ذلك فإن چولييان صاحب نفسك ضخم كأحد أكبر رجال الأعمال في سيدني والساحل الجنوبي.

لقد أثارت أفكار كارولين الدهشة من نفسها فلم تكن على علم بأنها قادرة على كل هذه الكراهية والرغبة في الانتقام..

أخذت كارولين نفسها عميقاً قبل التقدم بشبات نحو البناء المكتونة من ثلاثة أدوار وتدفع الباب الزجاجي لتدخل إلى بهو الاستقبال لتعرف في أي الأدوار يستقر فوجان ومصممة الديكور - مادلين باورز.

ترى هل يتعرف عليها فوجان فور رؤيتها.. هذا ما تساملت عنه أفكار كارولين، وشعرت بأن ذلك يمكن جداً، فإن ملامحها لم تتغير كثيراً على الرغم من مرور السنوات.. إنها ما زالت كارولين ذات الشعر الناعم الطويل والتي لا تستعمل أى مستحضرات تجميل خلال النهار ومحفظة ببشرتها وظهورها النضر.

وماذا عنه.. هل تغير كثيراً.. هذا احتمال ضئيل، فالرجال لا يتغيرون كثيراً من نصف العشرينات إلى الثلاثينيات من العمر.. وعلى حد وصف چولييان فإنه بالفعل لم يتغير.. ما زال ذا الوجه الحاد والجانبين المستقيمين والعينين البنيتين العميقتين والشعر المرج الكثيف والذي بدا دائماً كما لو كان في حاجة للتصنيف والتقصير. وهذا الجسم المشوق الذي جعل صديقاتها يعدون من بعيد من أجل النظر إليه أثناء تجواله في المنزل بدون قميصه.

وتذكرت كارولين تعليقات صديقاتها حول مميزات قوام فوجان

كان فوجان قد تغير قليلاً فقد قصر شعره كثيراً على عكس ما توقعته كارولين من فوجان القديم.

ولم يستغرق فوجان في النظر إليها كثيراً بعد اختفاء تلك الومضة السريعة التي لمعت أمام عقله، ولحسن حظ كارولين فإنه لم يدرك معناها، ثم استدار مرة أخرى إلى الحسناه التي تبعته من الوراء وقال بصوت رجولي عميق:

«أنشا، لن أستطيع الحديث معك الآن، إحدى العملياتقادمة وسأعود الاتصال بك لاحقاً».

فأجابته الحسناه بعد أن لاحت كارولين في بداية الطرقة المؤدية للمكتب:

«أعرف أنك ستخدلىني، أود لو أعلم ماذا يمنعك من الخفلات وخاصة أن هذه الحفلة هي في الأساس على شرفك أنت، إننى أود لو أعرفك على أصدقائى».

وسمعته كارولين يتنعم:

«يا إلهى»

واستطرد موجهها كلماته للحسناه:

«أمساعن هؤلاء الذين يقولين أنهم أصدقاءك، فإننى لست أحد الحيوانات الأليفة لكي تستعرض بي، كما أن كل هؤلاء الذين تصفينهم بالأصدقاء، ليسوا إلا أصدقاء لزوجك - خاصة النساء منهم»

أجابته الحسناه وهي تر بأصابعها على وجهه..

«غاماً يا حببي، إننى أريد أن اظهر لهم ما احتفظت به لنفسى وأنا

وحاذبيته الشديدة.. إن كارولين لم تنشغل أبداً بهذه الملاحظات ولم تكن تحب هؤلاء المتفاخرين بأنفسهم الذين يتجلون بملابسهم الضيقة لاستعراض ما يمتلكون، تماماً مثلما شعرت تجاه أولئك الفتيات اللواتي يتجلون نصف عراة..

لا يوجد مكان للرجل في حياة كارولين على أساس العلاقة الجنسية فقط ولن يوجد لهذا النوع من الرجال مكان.. وذلك على الرغم من أن كارولين كانت مؤمنة بأن هذا هو ما يريد الرجال فقط في هذه الأيام.. ولكن إلى أين ذهب عقلها.. إن الوقت ليس مناسباً لتحليل أفكارها الخاصة نحو الرجل والعلاقات الجنسية.. إنها هنا في مهمة محددة تخص مستقبل أمها وليس مستقبلها هي...

وقبيل الدخول إلى المكتب وأثناء سيرها في «الطرقة» الموصولة للباب، أعادت كارولين التأكد من مظهرها ومن أن هندامها مكتمل على النحو الذي تريده.

ومع دخولها.. هي وصديقتها للمكتب وجداً رجلاً غريضاً جذاباً يخرج من أحد الأبواب وتتبعه حسناه ترتدي طاقماً قرمزاً وهي تقول:

«ولكن يا فوجان الحبيب...»

إذن فهذا هو فوجان الذي تعودت كارولين على إتباع اسمه بصفة الوغد.. هنا هو فوجان بهيئته الحالية هكذا تساملت كارولين عندما استدار فوجان إليها بدون أى إنذار وهو ما تسبب في توتر كارولين بشدة وأدركت كم كانت أعصابها على الحافة.

يبدو أكثر جاذبية، إن ملامحه متناسقة كثيرة من العينين إلى الجبهة  
إلى الأنف ولكنها انتزعت نفسها من هذه الأفكار لتقول:

«أنا ابنة زوجة چولييان ثورنتون» وأعتقد أنك تنتظرني؟»  
وأجابها:

«سأكون معك في دقائق معدودة يا سيدتي، تفضل إلى مكتبي،  
وسترشدك السكرتيرة»

أثارت الكلمات كارولين.. هل السبب هو الانتظار، أم أنه قد شعر  
بأنها لا تستحق نظرة أخرى.. هذه المرة احترق وجه كارولين بالانفعال،  
ما الذي حدث لها حتى تفكر بهذا الأسلوب! إنها تحمل كل لفتاته وتهتم  
بما قد يراه هو منها.. حسناً إنه وسيم، وماذا في ذلك؟ لقد أمنت دائماً  
أن الوسامية أمر طبيعي لا يؤدي إلى تأثير حقيقي.. هذا إلى جانب  
معرفتها بتاريخ المستر كازانوفا وتعاملاته مع النساء.

توجهت كارولين إلى السكرتيرة والتي استمعت لها:  
«يريدك مستر سلاتر أن ترشديني إلى مكتبه، حيث أنتظره حتى  
يعود بعد توديع...»

وسكتت كارولين فجأة بعد أن لاحظت ما كانت تنوى قوله ولكنها  
أردفت لاقناد الموقف...

«أنت لم أعرف اسم السيدة بالضبط»  
أجابتها السكرتيرة:

«إنها ممز ماكسويل، إحدى أفضل عماله، مستر سلاتر»  
أرادت كارولين أن تسأل عن كلمة «أفضل» ولكنها أردفت لنفسها

وائلقة أن ذلك سيثير حقدهم حتى الموت..»

لقد أثار الموقف بأكمله اشمئزاز كارولين.. وانطلقت تفكير في أنه  
بالفعل لم يتغير على الإطلاق، لقد وضعت قبل أن تأتي احتمالاً صغيراً  
في أنها قد أساءت الحكم على الرجل بسبب والدتها وتجربتها، ولكنها  
كانت خاطئة فجازاً چوجان بنفس أسلوبه القديم وذوقه السييء..

وعلى الأقل فإنه لم يقتصر الآن على إغواء النساء الوحيدات،  
ولكنه تطور وانتقل إلى آخريات ثريات ومتزوجات. وقالت كارولين  
لنفسها:

« تماماً مثلما قال چولييان ولكن مع إضافة مصممة الديكور ميس  
باورز..»

واردفت لنفسها بسخرية:

«يا له من فتى محظوظ، الوقت»

وامتعضت شفاتها من هنا الخاطر بينما هي متوجهة نحوها قائلة:  
«مستر سلاتر؟»

التفت إليها چوجان مرة أخرى، كأنه يحاول التأكد من شيء ما  
ولكن ذاكرته لم تسعفه مرة أخرى وهو ما جعله يشعر بالإحباط ولكنها  
أجابها قائلة:

«نعم...» وقد ظهر وجهه جلياً أمامها بلامحه الوسيمة جداً..  
وكانـت هذه الملاحظة من كارولين لنفسها سبباً في إثارتها حيث لم  
ترغب أبداً في اعتراف شخصي منها بهذه الوسامـة والتي لم تعرف  
بوجودها عندما كان عمرها أربعـة عشر عامـاً، والحقيقة أن چوجان الآن

ونظرت كارولين للمحيط الذى يطل عليه المكتب وهى  
تساءل.. كيف يمكنه العمل فى هذه الغرفة؟!

قطع تساؤلاتها صوت «فوجان» وهو يقول للسكرتيرة  
لاتما:

«لماذا أدخلتها إلى هنا يا نورا؟»

ولكن كارولين تدخلت قائلة:

«إنه خطئى أنا، فقد قلت أنت أنتى سأنتظر فى مكتبك بعد أن  
ترسلنى السكرتيرة.. أليس كذلك؟»

ظل محملقاً فى وجهها لثوان مرة أخرى ولكن سحب نظره بعيداً  
مرجهاً حديثه للسكرتيرة:

«لا تدخلى أحداً إلى هذه الغرفة أبداً يا نورا طوال عدم وجودى أنا  
بها.. هل أنا واضح بالقدر الكافى؟»

أجابته السكرتيرة سريعاً وخرجت مهرولة.

فقال موجهاً حديثه لكارولين:

«إنها ما زالت جديدة نسبياً ولم تتعرف على كل شىء بعد»  
وتساءل مبتسمًا:

«هل تظنين أنتى كنت قاسياً عليها.. أرجو ألا تتركنى لهذا..»  
كانت أمها كارولين شديدة التوتر والتقلص من حين آخر ولكنها

أجابت بحزم مصطنع:

«ومن أين لكى أن أعرف؟!»

كانت كارولين تشعر بالغز واعترفت لنفسها:

إن فوجان لم يتغير كثيراً فى حسن اختياره للنساء اللواتى يناسبن  
احتياجاته المادية طبعاً...

واستطردت السكرتيرة قائلة:

«حسناً يا سيدتى هذا هو المكتب ولا تنزعجى من الفوضى، فإن  
المستير سلاتر ظل يعمل طوال ليلة أمس فى مشروع جديد، وهذه  
الفوضى هى سمات الاتساع فالملزم يتسع الوقت من أجل الاستعداد  
لزيارتكم.

اتسعت عيناً كارولين باندهاش عندما دخلت إلى الغرفة، فقد كانت  
الأوراق واللوحات تغطي المكان بأكمله، فى كل مكان على المقاعد  
والطاولات والمكتب وحتى على الأرض هذا إلى جانب حقائب كرتونية  
من محلات «مكدونالدز» للوجبات السريعة.

وقامت السكرتيرة برفع هذه الحقائب وهى تتمتم:  
«أتعجب كثيراً لعدم معاناة الرجل من زيادة فى الوزن، يسبب هذه  
الفوضى الغذائية.. حسناً يمكنكم الجلوس هنا.

قالت مخاطبة كارولين.

وأردفت: «يؤسفنى أن هذا المقهى البلاستيكى هو الوحيدة الشائعة  
فيإنى قد أخاطر بروسيفتى إذا ما لمست أياً من أوراق السيد سلاتر  
المتناثرة في المكان.. إننى اعتذر مرة أخرى»

لم تستطع كارولين إبداء أي تعلق، بل ظلت تحملق في أكواخ  
الأوراق المبعثرة.. إن كارولين كانت دائمًا الأكثر نظافة ونظاماً سواءً كان  
ذلك في العمل أو المنزل.

لم تحب كارولين مباشرة فقد أرادت الابتعاد قليلاً ولكن فوجان شعر بالاتزاع وقال:

«لدى إحساس أن إجابتك لن تكون سارة بالنسبة لي»  
وأجابته كارولين:  
« تماماً كما تقول»

عندئذ انسحب فوجان مرة أخرى إلى المكتب وقال:  
«حسناً، إلى بالإجابة فأنا أحبأخذ الدوا، المر في سرعة»  
قالت كارولين نفسها مرة أخرى، وشعرت بالاشمئزاز من تلك الأحساس التي اعتبرتها فجأة وقالت:  
«اسمي الآنسة ماكنتز..» وسيطرت على غضبها قائلة:  
«كارولين ماكنتز.. لو أنه لا تذكرني فأنا على ثقة أنه تذكر والدتي.. إيزابيل ماكنتز ولو أن الاسم قد تغير في الأسبوع الماضي إلى إيزابيل ثورنتون..»

«إننى أشعر بالنجذب جسدي نحو الرجل»  
ووصل إليها صوت فوجان قائلاً:

«هل تعرفين أنه في حادثة مثل هذه، تسبب الزائر في تلف عمل شهر كامل بسبب أحد مندوبي المبيعات الذى حضر إلى المكتب وسمحت له السكرتيرة السابقة بالانتظار بالداخل»  
واستمر فوجان:

«ولكن قولى لى يا آنسة «ثورنتون» ألم يحدث وتقابلنا من قبل؟»  
حاولت كارولين عندئذ السيطرة على انفعالاتها وقالت ببساطة بعد أن فقدت القدرة على الاحتمال:  
«نعم..»

«هذا هو ما شعرت به، ولكن اسم والدك لا يعني شيئاً بالنسبة لي فهو أول ثورنتون أقام به».. أجابها بابتسمة واثقة.  
استطردت كارولين:

«ولكنه زوج أمى وليس أبي.. إن اسم ليس ثورنتون»  
وقام فوجان من على المهد واقترب منها بعد أن أفسح مكاناً صغيراً ليستند إلى المكتب وليقترب الوجهان أكثر...  
وفجأة نظرت كارولين إلى شفتيه وتساءلت عن مدى حساسية شفتيه ونعومتهما..

ولكن فوجان تساءل قائلاً:  
«إن اسم ثورنتون هو الاسم الذى أعطيته إلى السكرتيرة .. أليس كذلك؟»

### الفصل الثالث



لو أن كارولين قد توقعت من فوجان أن يُظهر إحساساً ما بالذنب  
لكان ذلك قد سبب لها خيبة أمل شديدة، ولكنها توقعت على الأقل أن  
يكون رد فعله مختلفاً عن ذلك الذي بدر منه..

لقد استغرق فوجان في النظر إليها لعدة لحظات ثم مال بعده مكتبه  
وهو يقول: «غريب.. إنه أمر غريب»

ثم نظر إليها مرة أخرى وسألها:

«هل هذا هو كل ما لديك لتقوليه؟!؟

أجابت قائلة:

«وماذا تريدى أن أقول؟ إننى لا أحب اللعب بالألفاظ فأننا أعلم  
كل شيء عنك وعن أمي، وهى لم تحك لي ولكنى سمعتكم فى ذلك  
اليوم السابق لرحيلك ولم يلحظ احدكم وجودى...»

ثم استمرت كارولين في الحديث بعد أن التقطت أنفاسها المنفعلة:  
«إننى لا أريد منك أن تقول أي شيء، فأننا لست هنا من أجل  
توجيه اللوم أو إصدار الأحكام، إننى فقط أريد وعدك الشخصى بأنه  
في خلال الشهرين القادمين سيكون المتزل قد انتهى، وأنك لن تقابلنـ

والدى وستفادى ذلك فى جميع الأحوال وتحت أية ظروف خاصة أن..»  
قاطعها فوجان قائلاً:

«عهلى قليلاً ولا تكونى عدوانية هكذا، لقد حدث كل ذلك منذ عشر سنوات طويلة، تبدو الآن وكأنها دهر كامل. كما أنتى لا أنتى أن أجرى بعيداً لاختفى عن أنظار والدتك، إننى أتفق معك أن علاقتنا الأولى كانت مشيرة الخرج ولكن دعينا لا نضخم الأمور»

طلت كارولين تحدق فى وجهه وتستمع لحديثه حتى يادرها بسؤال  
نادى الصبر:

«ما الذى يحدث ولا أعرفه، هل هناك شىء تخفيته عنى؟ ولماذا  
تحذقين فى بهذه الطريقة؟»

كانت كارولين فى ذلك الوقت تفكك فى أن فوجان لم يتأثر أبداً بما  
فعله مع والدتها، وأن علاقاته العاطفية المتعددة هي مثل نفس الهواء  
الذى يستنشقه الإنسان، والنساء لا حصر لهن، لقد ايقنت كارولين أن  
فوجان سلاتر كان على موجة أخلاقية مختلفة تماماً وأن شيئاً لن يغير  
ذلك، ولكنها طلت مصممة على أن تحاول اقناعه على الأقل برؤيتها  
للامور

وقالت:

«لقد أحببتك أمى..»

أجابها:

«لا، إنها لم تخبني»

كانت هذه الإجابة محبطة لكارولين، التى سمعت أنها بنفسها وهى  
تسوسل لهذا المخلوق ألا يتخلى عنها وبهجتها، لقد كان صوتها

مكسورةً وروحها مجرورة مما جعل كارولين تجربى بعيداً لتختبىء فى  
غرفتها ولم تخرج إلا بعد أن سمعت فوجان يغادر المنزل بعد ذلك  
ب ساعتين. أخرجها فوجان بقوله:  
«إن ما أقوله حقيقي، إن أمك لم تكن تريد إلا العلاقة الجنسية  
ولكنها أقنعت نفسها بأنه حب حقيقي حتى تخسر ضميرها..»

قاطعته كارولين متسائلة:  
- «ضميرها!»

أجابها:

«نعم، لو أنك تظنين أنتى من أغبيوت أمك، فيجب عليك أن  
تفكري ثانية.»

تسبيب هذه الكلمات فى وقوع كارولين فى حيرة عميقه وشديدة إن  
صوت هذا الرجل يحمل نبرات صدق حقيقية، ثم ما الذى سيدعوه الآن  
لللذب؟ ما الذى يمكن أن يدفعه لذلك؟

انخفضت رأس كارولين نحو أرض الغرفة مستفرقة فى حيرتها حتى  
قال فوجان:

«كارولين، انظري إلىَّ

كان صوته هادئاً ومهذباً للغاية مما جذبها لأن ترفع رأسها وتنظر  
إليه مرة أخرى حيث واجهتها نظرة دافئة للغاية دفعتها للاعتذار عن  
ارتياكها المفاجىء. لقد غاصت نظره فى أعماق نفسها وغسلت كل ما  
كانت تحمله من غضب وثورة. إلا أن توترها ومعدتها القلقة لم تهدأ،  
كان عليها أن تتوخى الخنزير كثيراً فى تعاملها مع هذا الرجل..»

قال فوجان:

في الاعتبار مدى حب والدتها لتملك فوجان ومشاعره نحوها. تساملت كارولين.. ما هي الحقيقة، إن ما يدعيمه فوجان من أن والدتها كانت وحيدة ومحبطة، ربما يكون حقيقة واقعة. إنها - كارولين - لا تذكر على مر سنوات عمرها إن والدتها قد ارتبطت بأي رجل، وكانت دائماً تصر على أن حبها لوالد كارولين كان أعمق وأكبر من أن تبحث عن أي رجل آخر بعد وفاته. وكانت كارولين كطفلة يحلو لها أن تقبل هذه الفكرة الجميلة الرومانسية. أما الآن فإنها تجد هذا الأمر صعب التصديق بالنسبة لامرأة جميلة وفي كامل صحتها وسنواتها الخصبة الجميلة.

ولكن كل ما سبق لا يمكن أن ينفي اعتقاد إيزابيل بأنها قد أحبت فوجان، ولم يكن من الممكن أبداً التشكيك في ذلك لو أن أحداً سمع توسلاتها له في تلك الليلة وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا هو السبب المنطقى الوحيد لاتهامها..

لقد كانت إيزابيل دائماً امرأة قوية وليست حالة، فما الذي جعلها تؤمن بأن فوجان قد أحبها بدون أن يقول هو ذلك؟ رفعت كارولين وجهها الشاحب لتنظر إلى فوجان الذي يجلس وراء مكتبه.. وقالت لنفسها.. لابد أن كل الإجابات تستقر في قوة هذا الرجل الهائلة وقدرته الجنسية الرجولية الجامحة التي تجعل النساء مجذونة به وراغبة فيه بدون أن ينطق بالكلمة السحرية.. «أحبك» لقد ترددت الكلمة بصوت مرتفع رنان داخل عقل كارولين، حتى أنها ودت لو أنها وضعت يديها على أذنيها لتسدهما عن هذه الكلمة، وبينما بدأ الدم في الانسحاب من وجهها فاجأتها هذه الفكرة الغريبة..

«أعتذر عن قولى السابق بهذا الأسلوب المباشر، ولكن عليك أن تفهمي أن والدتك كانت سيدة غاية في الرقة والجمال، وأنها كانت بحاجة إلى رجل في حياتها.. و كنت أنا هنا الرجل المتاح أمامها. ولكن لم أنسِ إليها أو أغدر بها أبداً، ولم أصرح أبداً بأنني واقع في حبها لقد كانت هي التي تسعى إلى وليس العكس وأنا لا ألومها على ذلك، كما لا يجب عليك أنت أيضاً أن توجهى لها أي لوم..»

أجابته كارولين قائلة:

«أنا لم ألمها ولن أفعل، ولكن ولći أكون صريحة، إنتي لا أعرف إن كنت أنت صادقاً أم لا في مسألة من سعي إلى من، ولكتنى على ثقة بأنك قد قلت لأمي بالفعل أنك تحبها وأنا أعلم ذلك كحقيقة ثابتة..»

ثم هوى فجأة على الاثنين نوع من الصمت الملىء بالكهرباء.. التي شحنت الجو من حولهما.

ثم قال فوجان:

«إذن فإننى أقترح أن تعاودى مراجعة قائمة الحقائق بشكل هادى، وصريح مع نفسك، وأنا مستعد بالفعل أن أقسم فعلًا بأننى لم أفعل أو أقول ما يغىد إنتي أحبابها..»

بدأ إيمان كارولين بأفكارها بضعف أمام نبرة الصدق الثابتة في كلمات فوجان، هل يمكن أن يكون ما يقوله حقيقة؟ هل من الممكن أن يكون عقل والدتها قد اضطرب للدرجة التي تجعلها تختلق كل ما تقول؟

لقد بدأت كارولين تشعر بأن ذلك وارد الحدوث خاصة مع الوضع

أجابته كارولين:

«نعم، يجب أن تصدق»

وبدأت كارولين تتذكر المشهد الأليم الذي عايشته بعد أن ترك فوجان أمها التي وجدتها بعد ذلك متكومة في أحد أركان المطبخ تكلم نفسها وهي غير واعية بوجود كارولين.

وتنذكرت كارولين كلمات والدتها حينئذ:

«لقد أقسم أنه يحييني، لماذا إذن قبلت التورط معه ومارستا الحب معاً، على الرغم من معرفتي بأن ذلك كان خطأ؟.. وما الذي فعله في النهاية؟ هجرني قائلًا إن الأمر لم يتعد العلاقة الجسدية؟.. إنها أكاذيب كثيرة.. كثيرة.. كثيرة.. ولم أعد أستطيع الاحتمال أكثر من ذلك..» وانفجرت باكية، في حالة هستيرية لا يمكن وقفها أو السيطرة عليها...»

لقد تذكرت كارولين المأساة بأكملها حتى عاودها التفكير مرة أخرى في أن فوجان قد يكون كاذباً في كل ما قاله.

وقعت كارولين حاتمة مرة أخرى وقالت :

«ربما تكون أنت على حق وأن جزءاً من الأمر قد اختلقته والدتي في عقلها..»

ولكتها صدقته.. وهذا ما جعلها تنهار في النهاية عند رحيلك منذ عشر سنوات وأنا لا أستطيع أن أخاطر بالصحة النفسية والعقلية لأمي مرة أخرى.. لهذا أرجوك يا فوجان أنك لو كنت تتمتع بأى قدر من الرقة أن تحاول عدم مقابلة أمي بأى حال من الأحوال.. لم يجعلها فوجان بعض اللحظات.. وبذا منزعجاً عندما قال:

ماذا لو أنه نجح في اصطيادى وسحرنى أنا أيضاً؟ ماذا لو...  
وصل إليها صوت فوجان وهو يقول:

«يسعد عليك الحزن يا كارولين.. حسناً سأدعوك نوراً كي تعدد لنا فنجانين من القهوة، ثم أعود إليك لتناقش في هدوء، وربما نتوصل إلى تسوية ما ترضيك، وقد اتصل بأمك عند عودتها و....»

انفجرت كارولين عند سماع هذه العبارة الأخيرة مقاطعة فوجان وقالت:

«إياك أن تجرب على ذلك..»

كان انفعال كارولين الواضح ونبراتها المرتفعة سبباً في أن يجلس فوجان مندهشاً مرة أخرى بعد أن قام ليحضر القهوة.  
واستمرت كارولين قائلة:

«إنك لا تفهم شيئاً على الإطلاق، إن ما مررنا به كان فظيعاً..»  
صمتت كارولين لحظات قليلة تحاول فيها السيطرة على نفسها،  
وقال فوجان في هدوء:

«إذن، فيجب عليك أن تخبريني بكل شيء»

وواصلت كارولين الحديث:

«لقد أصيبت أمي بانهيار عصبي مع رحيلك وقام طبيبها بإيداعها في المستشفى لفترة حتى تحسنت تدريجياً وخرجت من المستشفى وإن كانت حتى الآن ما زالت شديدة الحساسية وهشة للغاية»

نظر إليها فوجان باندهاش شديد وكأنه ينظر إلى كائن غريب لم يره من قبل وقال في ذهول:

«إيزابيل انهارت!.. إيزابيل!.. ويسبيبي أنا؟.. لا أصدق!»

«على الرغم من أن الشكل الذي وصفت به الأمور لا يعجبني، إلا أننى وفي ظل الظروف التي تتحدى عندها فلن أستطيع سوى أن أوافق على كل ما تقولينه..»

ثم حك ذقنه بشكل بدا عصبياً واستمر في الحديث:

«ولكنني مازلت لا أستطيع استيعاب الأمر، أعترف أنني قد أصبحت بالاندھاش في ذلك اليوم عندما قالت إنها تحبني بشكل غريب نوعاً ما، ولكنني واصلت حديثي معها واتفقنا في النهاية على أن الأمر لم يتعد العلاقة الجسدية التي خرجمت عن نطاق السيطرة، ولابد أنها ظهرت حينئذ أنها كانت غير مهتمة.. يا لها من مسكونة..»

ثم رفع نظره إلى كارولين وقال:

«ويا لك من مسكونة أنت أيضاً.. إنني أعلم أنك بدون أي أقارب في سيدني، فكيف تعاملت مع الموقف؟»  
أجابت كارولين:

«لقد مر الموقف وتعاملت معه»

لقد أثار فوجان دهشتها بهذا الأسلوب الحانى المتعاطف معها وسألتها:

«ولكن ماذا فعلت؟ وإلى أين ذهبت؟»

«بعد أن خرجت والدتي من المستشفى دعاها أحد أقاربنا للإقامة معه في مزرعته، ولكن هذا لم يدم إلا عامين، فلم يكن من الممكن أن نبقى هناك للأبد مع الظروف الاقتصادية السيئة في تلك الأوقات بالنسبة للمزارعين. ثم عدنا معاً إلى سيدني حيث كانت هي تتلقى إعانة بطالة وأنا تركت المدرسة وبعثت عن عمل مناسب».

قال فوجان:  
«إنك كنت مازلت صغيرة، وكانت دائماً طفلة لامعة الذكاء، وكان لابد لك من الاستمرار في المدرسة، لو أنتي كنت أعرف، ربما كنت أستطيع المساعدة...»

تساءلت كارولين عند سماعها لهذه العبارة قائلة لنفسها..  
«ما الذي كنت ستفعله؟ هل كنت ستدفع ما تأخر عليك من إيجار؟»

ثم قالت رافضة مشاعر الشفقة من فوجان:  
«لقد نجحنا في المرور من الأزمة ولم نحتاج لأحد»

ثم واصلت الحديث:

«إنني الآن أعمل بوظيفة جيدة جداً، ولم أندم أبداً على عدم دخولي الجامعة.. إنني الآن سعيدة وكذلك أمي وأريد أن أضمن بقاء الأمور كما هي..»

حدقت كارولين في وجهه، وكانت واثقة أن سعادتها الشخصية الآن أصبحت في الميزان، لقد المجذبت إلى العديد من الرجال من قبل منذ أن اكتمل نضجها، ولكنها لم تشعر بمثل هذه الأحساس تجاه أى منهم أبداً مثلما شعرت عندما يوجه فوجان نظراته لها.

وسألتها فوجان:

«لكن ألم تفكري في احتمال أن يذكر لها چولييان اسمى؟»

أجابت كارولين:

«إنه لن يذكر اسمك حتى يتسلم المنزل الذي يريدك أن يكون مقاجأة لها، وحتى ذلك الوقت سأكون قد تبررت أمرى واستطاعت اختلاق أية

« حسناً متى تستطعين الذهاب لرؤيته، يمكننا تحديد موعد لو أنك تردين في فترة بعد ظهر اليوم. »

حاولت كارولين إخفاء ما كانت تشعر به من اضطراب، ونظرت إلى ساعتها بشكل واقعى وعملى لتقول أنها على موعد مع مصممة الديكور في الساعة الحادية عشرة وعرضت أن يقوم ثلاثتهم بالذهاب للمنزل بعد ذلك..

أجابها فوجان:

« لسوء الحظ، فإن «مادي» لديها موعد آخر مع عميل مهم في الساعة الثانية عشرة ولن تستطيع الاعتذار عنه، ولكن ما رأيك لو أنتى دعوتك إلى الغدا، ثم نتقابل نحن مع «مادي» في المنزل في حوالي الساعة الثانية؟ »

اصيبت كارولين بالذعر ولكنها حاولت إخفاء ذلك، فلم تكن ترى الخوض في أي شيء، شخصى مع فوجان، مثل تناول الغدا، معاً مثلاً، حتى ولو كان ذلك في الطريق لزيارة عمل المنزل.. وخاصة أن ذلك كان الموعد الأول بينهما والذي قد يتكرر على مدى الشهرين. وقالت: «شكراً، ولكنى غير جائعة، يمكنك أن توصلنى أنا للمنزل، ثم تذهب لتناول الغدا.. »

قام فوجان وخرج من وراء مكتبه ليقترب منها ويقول: «كارولين، لا تبتلي تلك المحاولات الطفولية من أجل تفادى صحبتي فإنهما غير ناضجة وبلا معنى» اغضبتها هذه الملاحظة، فهى لم تكن أبداً طفلة أو مراهقة، لقد تخطت كل هذه المراحل منذ سنوات طويلة، بحكم الظروف والتي كان هو

قصة من شأنها أن تقنعه بعدم ذكر اسمك لها، فقط اترك هذا الأمر لي» «حسناً، ولكنى مازلت أعتقد أن الأسلوب الصريح المباشر هو الأفضل، واعتقد أن والدتك قد استطاعت تجاوز الأزمة الآن، لقد تزوجت شخصاً آخر بالفعل. »

فكرت كارولين في كلمات فوجان وقالت لنفسها: ولكنها لم تجدها مثلكما أحبتك، ولر أنها قابلتك مرة أخرى مع كل جاذبتك ونجاحك ومظهرك المشير حالياً.. فإن إيزابيل الهشة الضعيفة ستتجه نحو الهاوية مرة أخرى.

واستطردت كارولين قائلة بشكل حازم: «فقط اترك لي أنا هذه الأحكام والقرارات. » كانت لهجتها شديدة الجفاف وهو ما دعا فوجان ليقول بنفس الأسلوب:

«حسناً، إن هذه المشكلة مازالت على يُعد شهرین، أما الآن فانا أفضل التعامل مع المشكلة الحالية، وهي منزل چولييان.

وتساءلت كارولين: «وهل توجد مشكلة مع المنزل؟ » «هذا يتوقف عليك أنت» قال ذلك وعيشه تتجولان بنظرات عميقه فى جسدها المتناسق.

المشوق. «ولكنى لم أر المنزل بعد ولا أعرف عنه أي شيء.. » أجابته كارولين وهي تتساءل عن نظراته. قال فوجان:

أم امرأة عابثة ساخطة جاءت إلى بداع الانتقام وقد أخبرت السكريبة باسم مستعار ودخلت إلى مكتبي والله وحده أعلم ما الذي كان يمكن أن تفعله بأوراقى إن لم أدخل إلى المكتب في الوقت المناسب، والآن تريدين البقاء وحدك في المنزل الذي أبنيه وقد تريدين تدمير عملى أو تخريبه بداع الانتقام»

استنكرت كارولين كلماته ورفضتها مؤكدة أنها برغم كل شيء تحترم العمل والإنجاز بغض النظر عن رأيها الشخصى الذى يقف وراء هذا العمل.

وسألها فوجان:

«وما رأيك في إذن؟ يمكنك أن تقولي ما تريدين بصرامة؟ ماذا لديك ضدى سوى تاريخ قديم، قد لا أكون متذمرا فيه بغض النظر عن العواقب...»

كان غضبه مشيرا فقد زاده بريقا وجاذبية مع اشتداد جسمه وتجهم وجهه الوسيم. إلا أنها تذكرت ما يمكنها قوله بصرامة ومواجهته بعلاقاته النسائية المتعددة مثل «أنتا ماكسويل» السيدة المتزوجة، وميس باورز مصممة الديكور.. لقد أرادت أن تقذف بكل ذلك في وجهه مباشرة ولكنها قالت:

«لا أعلم.. ولكنك كنت دائمًا تنجع في إثارتى وإلهام أسوأ حالاتى أنت لا أميل إليك يا فوجان.. ببساطة شديدة.. لا أميل إليك».

تسربت كلماتها في دهشة فوجان، فلم يكن من الممكن أن توجد كلمات أكثر فاعلية من ذلك، ولا شيء يصدق الرجل مثل هذه العبارات

عاملًا مؤثرًا وفاعلاً فيها والتي كان يجذب فيها كل من تقع في طريقه من السيدات إلى فراشه مثل أمها.. مادلين باورز.. آنتا ماكسويل.. ومن يعلم عن الآخريات؟

إنها تحمد الله على أنها قد نفذت نصيحة جولييان بأن تحاول عدم اللجوء لجاذبيتها أو إظهارها، إلا لكان فوجان الآن يحاول إغواها. ومع الوضع في الاعتبار ما شعرت هي به من الجذب شخصي نحو فوجان، فإن الله وحده يعرف ماذا كانت النتيجة.

وقبل أن تستغرق في خواطرها، انتبهت لتجبيه:

«إننى لم أكن أتفادى صحبتك»

ابتسم فوجان بشكل يوحى بعدم تصديقها وقال:

«حسنا، في هذه الحالة يمكنك أن تأتى معى وتشربى شيئاً أثناء تناولى للطعام».

قال ذلك ثم سحبها من مرافقها إلى خارج الغرفة واستمر قائلاً: «ويمكنك أن تخبرنى عن حياتك وعملك الآن، فمن الغريب أنك قد خطرت على بالي كثيراً على مر هذه السنوات وتساءلت عن تلك الشابة الصغيرة التي كانت تنظر لي بعيون رافضة دائمة، وماذا فعلت الحياة بها» لفتت نظرها هذه العبارة وما قاله حتى أنها أجبته:

- «ولكنى لم أكن أنظر إليك بأسلوب رافض، ثم إننى الآن لا أعتبرك أى شيء سوى أنك المهندس الذى استأجره زوج والدى ليس أكثر أو أقل»

وتسلل فوجان في سخرية واضحة:

«حقاً وكيف أنظر أنا إليك الآن! هل أعتبرك ابنة صاحب العمل،

في تصيد الأخطاء، والانفعال معى طوال الوقت. ألا تعتقدين أنه من  
أجل إنها المشروع المشترك بيننا وهو المنزل فى خلال الموعد المحدد،  
يجب عليك أن تضعى مشاعرك تجاهى بعيدا بالقدر الكافى ولو مؤقتا  
طوال فترة الشهرين؟

أم أن سيطرتك على مشاعرك، تعد أمرا صعبا؟»

أجبت كارولين فى هدوء:

«أعتقد أننى استطيع ذلك»

ضحك فوجان وقال:

«آه، إنك حقا لا تستسلمين بسهولة، ولكن أرجو أن يساعد الوقت  
على أن تغيير نظرتك لي وأن تدركى أننى لست ذلك الوحش الذى  
تصورينه».

وكانت إجابة كارولين على هذه العبارة مكتومة بداخلها...

ثم أخذ فوجان بنراعها مرة أخرى قائلاً:

«هيا بنا أعتقد أن مادى فى انتظارك الآن» وخرجا معاً من المكتب  
حيث قال للسكرتيرة:

«إنى سأوصل كارولين إلى مكتب مادى بنفسى يانورا وسأعود  
بعد خمس دقائق لكى ترحلى أنت بعد ذلك، كمكافأة على تحملك  
لوقاحتى الدائمة».

وأردفت السكرتيرة قائلة:

«مister سلاتر، إنك لست كما تقول فى الحقيقة»

وأجابها فوجان:

«إن هذا الرأى لا ينتمى لعدد من الزبائن الذين أتعامل معهم..»

الصريحة والى جانب كل هذا فإن هذه الكلمات أثارت دهشتها أيضا،  
فلم تكن واثقة فى قدرتها على قولها، خاصة أنه لم يفعل معها ما  
يستحق ذلك أنه لم يبادر بأى اهتمام لافت بها، أو يضايقها بشكل من  
الأشكال المعتادة من نوعه من الرجال.

وبعد التغلب على الدهشة، التفت فوجان إليها بهدوء وقال:

«من الغريب جداً، إننى كنت دائمًا أميل إليك، فقد كنت صاحبة  
شخصية فريدة يعكس صديقاتك المراهقات».

ووجدت كارولين نفسها تقول بدونوعى:

«أحنا هذا؟ أليس ذلك لأننى لم أقع فى جاذبية النجم اللامع فوجان  
سلاتر!».

وحاولت كارولين السيطرة على نفسها ، فالعدوانية المبالغ فيها قد  
تظهر ما لا تزيد هي إظهاره، فحاولت أن تخرج على شفتيها ابتسامة  
عريضة لمحو أثر ما قالته.

كانت عيناها مازالتا تتنقلان من جزء لآخر من جسدها ووجهها وقال  
بيطه، «هل تعلمين، بأنك لو تخليت عن هذه العصبية والتوتر  
فستكونين أكثر من قابلتهن هدوءا ورقه من نساء».

لقد أصابتها هذه العبارة مباشرة، فأولاً كانت عبارات التعاطف  
والشفقة والآن جاء وقت المدح والفنز، إن هنا الرجل يمتلك أهم  
الأسلحة وأكثرها تأثيرا في المرأة...»

ثم استمر فوجان فى حديثه إليها قائلًا:

«هل تعلمين أن العمل معا سيكون شاقا للغاية، لو أنك استمررت

وبيالتهم يقتنعون بما تقولين...».

وقال فوجان بعد أن تقدما في السير هو وكارولين:

«في الحقيقة، إن لدينا مشكلة مع بعض عمال الصرف الصحي، حيث أن بعضهم لا يأتي في موعده أبداً، ولا عجب أنها أحياناً تعجز عن التسليم في الموعد بسبب هؤلاء».

قالت كارولين:

«ولكن ما عندهم في ذلك؟»

كان هذا السؤال غريباً في الوقت الذي كانت كارولين مازالت تعاني فيه من بعض الانفعال بسبب المواجهة التي استمرت طوال الدقائق القليلة الماضية مع فوجان والذي كان أحد الأعداء، منذ ساعتين قبل مقابلتهاوها هو الآن يمسك بذراعها مرشدًا إليها إلى مكتب مصممة الديكور.. لقد كانت كارولين تتمنى لو أن فوجان ترك ذراعها بسبب ذلك التأثير القوي الذي يحدثه عليها بقبضته الرجولية الجذابة ثم جامعاً الرد من فوجان على ذلك السؤال الذي كان قد غاب عن ذهنها بعد نطقها به على الفور وقال:

«عادة ما يلجأ العمال إلى استعمال الجر كوسيلة للتلبرير، فالجو إما شديد البرودة أو شديد الحرارة وذلك على الرغم من أنهم يعملون في مكان مغلق، أما أغلب العمال فيقولون أن لديهم أعمالاً سابقة لم ينتهيوا منها بعد ولو أنني أشك في أن هذه الأعمال لا تنتهي بسبب عدم انتظامهم في الحضور في مواقعها أيضاً.. لا عجب أنها نعاني الكثير من المشاكل في مهنتنا هذه».

قالت كارولين:

- «إنك حقاً تهتم بعملك أليس كذلك».

أجابها فوجان غاضباً:

«ولماذا يبدو عليك الاندهاش وأنت تقولين هذا، أظنيني أنتي وغد في كل المجالات، اعتقدين أنني بلا هدف أو عمل أو ضمير أو أي إحساس بالالتزام.. أعتقد يا كارولين أنه من الضروري أن تتذكرى أن الكثير من أعظم عبقريات العالم كانوا في نظر الآخرين بلا أخلاق أو التزامات. على أية حال لابد وأن نعقد هذه مؤقتة ونوحد قواتنا في مواجهة «مادي» فلا أعتقد أنك ترغبين في إثارة تساؤلاتها حول ما نريد نحن أن نحافظ عليه في طي الكتمان، لا تتفقين معى».

أجابته كارولين بموافقتها وحذرها فوجان قائلاً:

«يجب أن تنتبهي جيداً يا كارولين فإن مادي من نوعية النساء اللاتي لا يخفى عليهن شيء وهن شديدات الرببة في أي شيء، لهذا يجب عليك الآن وضع قدرتك على التمثيل في أفضل حالاتها حيث ستعررين بأقصى اختبار، وإنني لأتساءل عن قدرتك التمثيلية».

- «لا تقلق» أجابته كارولين التي قالت لنفسها.. «لو أنني مثلة رديئة لكنت أنت اكتشفت منذ اللحظات الأولى أنني أجده من ذلك النوع الجذاب من الرجال إلى درجة تثير الإزعاج بسبب عدم قدرتنا نحن النساء على مقاومتهم».

وقال فوجان: «وبالطبع فإننا ستعامل على أساس أن هذه هي المرة الأولى التي تقابل فيها.. أليس كذلك».

ولم يكن فوجان في حاجة إلى رد كارولين الذي أكد كلماته.

## الفصل الرابع



«مادى الحبيبة، أين أنت؟ وفي أى حجرة تخفيتين؟»  
كانت هذه هي صيحة ثوجان بعد دخوله هو وكارولين إلى بهو الاستقبال في مكتب ميس باورز مصممة الديكور..  
وظهرت أكثر من رأت كارولين في حياتها من النساء لفتاً للأنظار.  
فقد كانت «مادى» طويلة ورفيعة القوام وشديدة البياض، غير أن كل ما فيها بعد ذلك كان أسود اللون، فالشعر حalk السواد وكذلك العينين والمواجب.

وقالت مادى وهي تنظر إلى ثوجان:  
«لقد تأخرت مرة أخرى»  
أجابها ثوجان في مرح:  
«ليس إلا دقائق قليلة»  
ثم اتجه إليها ليعانقها مداعباً، وقالت:  
«انك لن تفلت مني بهذه السهولة، ادخل هذه الأشياء لسيداتك  
العاشرات»

«ان مظهرك غاية في الرقة، إنني حقاً أود لو أقوم برسم صورة خاصة لك وأنت عارية..  
قاطعها ثوجان قائلاً في ثورة مصطنعة:  
«ماهذا الذي تقولينه يا مادي، إن كلماتك هذه ستعطى لكارولين انطباعاً مختلفاً تماماً عنك..»

ثم التفت ثوجان إلى كارولين وواصل حديثه قائلاً:  
«إن مادي تهوى رسم البورتريه وهي متخصصة في رسم الموديل العاري، وقد تم تكليفها من قبل عديد من الشخصيات الشهيرة والمعروفة من أجل رسم بورتريهات خاصة بهم، وصدقيني يا كارولين أن مادي بارعة في هنا اللون من ألوان الفن.»

كانت كارولين تنظر إلى كل منها بالتبادل وهي تفكير في أن مثل هذا الخوار لا يدل على وجود علاقة خاصة، وإنما هو حديث صداقة قديمة وهي لهجة أصدقاء يعتزون ببعضهم البعض ويحبون بعضهم البعض منذ زمن طويل وانتابت كارولين مشاعر الحسد والغيرة، حيث لم يكن متوفراً لها أبداً ذلك النوع من الصداقة، وعندئذ نظرت كارولين إلى ثوجان، الذي لم تكن ترغب فيه كصديق ولكنها رغبت فيه كـ..

شعرت كارولين فجأة بصدمة عنيفة بسبب تلك الأفكار التي احتلت عقلها فجأة، وسرعان ما خرجت من كل خواطرها على صوت ثوجان الذي قال مادياً:

«اعتقد إتنا قد ازعجنا كارولين بما فيه الكفاية، فدعونا الآن نركز على ما جمعنا اليوم وهو منزل چولييان.»  
وبدأ النقاش يتحول نحو العمل، وبدأ ثوجان يرتكب لزيارة ما بعد

قالت مادي هذه العبارة وهي تنظر إلى كارولين التي كانت تفكر حينئذ في أشياء أخرى مختلفة، لقد كانت تفكر فيما سمعته والذي يعني أن ثوجان ليس على علاقة خاصة بهذه المرأة. ولكن ما الذي جعل كارولين تفكر في هذا الآن.. لقد أثارت أفكارها هذه غضبها، إن علاقات ثوجان الخاصة لا يجب أن تسبب لها هذا الفضول أو تشير هذا الاهتمام فيها..

أو على الأقل ذلك ما كانت تحاول أن تذكر نفسها به..  
وبعد أن ابتعدت مادي عن أحضان ثوجان، اتجهت بأنظارها المدققة الفاحصة إلى كارولين وقالت مخاطبة ثوجان:  
«أرجو ألا تكون قد غادرت في الخشونة مع هذه الفتاة الرقيقة؟»  
فأجابها ثوجان:

«لم يحدث ذلك فلا تقلقي»  
واستمر ثوجان في حديثه:  
«والأآن دعونى أعرفكم ببعض، هذه هي كارولين يا مادي ولكنها ليست كما قالت نورا.. «كارولين ثورنتون» إن اسمها «كارولين ماكتزي»

ويبدو أن السكرتيرة العزيزة قد أسرعت في الاستنتاج»  
كانت مادي تستمع إلى ثوجان بينما تتنقل نظراتها الفاحصة في اتجاه كارولين التي مدت يدها إلى مادي.  
لقد كانت كارولين تشعر وكأنها عارية تماماً أمام عيون مادي ونظراتها الفاحصة الشافية والتي لم يسبق لكارولين أن واجهت مثلها من قبل.  
وقالت مادي:

الظهر ثم غادرهما على وعد من كارولين على أنها ستمر عليه لتأخذه بعد أن تفرغ من انتقاء الألوان والاطلاع على العينات. وما أن خرج فوجان حتى قالت مادي معلقة:

«يالله من رجال.. لا تظنين ذلك؟»

ووجهت نظرها إلى كارولين في تسازل واضح وتورد وجه كارولين قليلاً من المخجل مما لفت نظر مادي نوعاً ما، ولكن كارولين أسرعت بالقول:

«لقد حاولت دائماً تفادي هذه النوعية من الرجال الجذابين، فهم لا يسبون إلا الشقا، بالإضافة إلى عدم ولاتهم المرضي»

اثارت كلماتها ضحك مادي التي ردت بدورها:

«أعتقد أنك على صواب خاصة في تلك الجزئية الأخيرة، ولكن الأنجذابين إنهم ما زالوا يشieren اهتمامنا على الرغم من معرفة ماقلته!»

وكانت اجابة كارولين بالنفي وهو ما أثار اندهاش مادي التي واصلت الحوار قائلة:

«مدهش، ولكن على الأقل سيوفر هذا الكثير من المتاعب عليك ولكن لا يصيبك لهذا بالملل.. عموماً أنا لست من يعكم على ذلك..»

وضحكت قليلاً ثم عاودت الكلام مرة أخرى:

«... إنني الآن أبلغ الثلاثين من عمري، ولم استطع طوال سنوات عمري هذه أن احتفظ برجل واحد.. ولكنني لاأشكر، فقد كانت دائمة علاقات جيدة في حينها وصراحة فأنا غير متحمسة للزواج حيث أن اغلب من رأيتهم من المتزوجات يبدو الملل الشديد عليهم لا تتفقين معنِّي؟»

ويبدون انتظار اجابة خاصة، قامت مهرولة نحو باب آخر غير ذلك الذي خرجت منه ولوحت لكارولين أن تتبعها قائلة: «هيا سأريك مجموعة الألوان التي اخترتها لعيوب من السجاد والأثاث وعندما ترين المنزل فيما بعد، سيكون لديك القدرة على تخيل الصورة النهائية»

وكانت كارولين تشعر بالراحة لتغيير موضوع حياة مادي الشخصية خوفاً من أن يتطرق ذلك إلى فوجان أيضاً.

وعلى الرغم من أن كارولين لم تكن معجبة بأفكار مادي حول الرجال والجنس إلا أن شيئاً، آخر أثارت إعجابها، ربما لأن مادي كانت ت مثل كل ما لا يوجد في كارولين من سمات شخصية متحركة للغاية وبلاقيود وكانت كارولين تشعر أنها بجانب «مادي» ستكون تلك العناء البدانية المتزمتة.

وعلى الرغم من أن «مادي» قد انخدعت بظهور كارولين وارادت أن ترسم بورتريه خاص لها، إلا أن ذلك كان أمراً مُرضياً لكارولين ومثيراً لسعادتها وهو ما لم تتوقعه. لقد بدأت كارولين تفكر فعلًا في امكانية قبول دعوة مادي كى ترسمها عارية تماماً، فربما يساعد ذلك كارولين على أن تخلص من تحفظاتها وتزمنتها الذي أحست أنه حقيقة واقعة خاصة مع الجنس الآخر.

ولكن مع استرسال هذه الأفكار.. تراجعت كارولين مرة أخرى وشعرت بالسخف، إن الوقوف عارية أمام أحد الرسامين ليس ما يناسبها وتساءلت ما الذي حدث لها اليوم: لقد الجذبت نحو رجل لم تختقر أحداً من قبل كما احتقرته طوال

عمرها لمجرد شكله الجذاب وجسمه المشير، والآن وجدت نفسها راغبة في التعرى من أجل لوحة.  
«ما رأيك؟»

أخرجها سؤال مادى من الجدل النفسي الذى راحت فيه والذى كانت مادى فى أثنائه تعد كل ما اختارته من ألوان وعيون و تستعرضها أمام كارولين.. إلا أن تلك الأخيرة لم تكن معها، بل غرقت فى تحليل وتقييم شخص لتصرفاتها.. كانت كل الألوان متناسقة و كلاسيكية وكانت تتفق مع طباع كارولين التى امتعضت دائمًا من البيوت ذات اللون الابيض أو الكريم والتى كانت فى رأيها تشبه المستشفيات ودور العلاج.

قالت كارولين فى حسام:  
«إنى أحب هذه الألوان»

اندهشت مادى من ملاحظة كارولين وقالت «إنك فعلاً تشيرين للدهشة، فمن النظر إلى الرانك الخاصة التى ترتديتها، يبدو لي وكأنك تفضلين الرانا أقل لمعاناً وأكثر هدوءاً ولكن ربما تكون ملابسك اليوم ليست هي ملابسك المعتادة»

وأجابتها كارولين:

هذا هو مظهرى أثناء العمل، فانا لا أحب لفت الانتظار أثناء العمل.

عاجلتها مادى بالسؤال:

«وهل أتيت اليوم من العمل؟

كان سؤالاً غريباً، وما اثار دهشة كارولين حقاً أن مادى لم تنتظر..  
إجابة فقد أجبت بنفسها قائلة:

«آه، لقد أتيت هكذا رغبة منك فى عدم لفت انتباه فوجان إليك»  
كانت الإجابة صحيحة تماماً فما كان من كارولين إلا أن تقول:  
«لابد من الاعتراف، أن چولييان قد حذرنى منه»  
وكان تعليق مادى بالإيجاب على ما قالته كارولين:  
«إنك على حق يا فتاتى. فشوجان لا يناسب من هم مثلك ومن  
الأفضل لو أنك دائمًا ارتديت مثل هذه الملابس»  
سألتها كارولين:  
«ولماذا تقولين أنه ليس لأمثالى؟»  
أجابتها مادى بشكل مباشر:  
«لأنه يمارس الحب وينعمون فيه مع كل امرأة جذابة يقابلها وبعد ذلك تبدأ كل واحدة منهم فى تدليله ورعايته، ثم يدخل فى مشروع جديد ينسبه ما سبق، ببساطة أنت فتاة رقيقة وظرفية وهو وحدة»  
وعلى الرغم مما اصاب كارولين من فزع إلا أنها سالت وقد ظهر فى لهجتها نبرة أتعاب:  
«ولكن ألم يقع فى الحب أبداً»  
جااءتها الإجابة من مادى بالنفى الشديد، فسألت سؤالاً آخر:  
«ولكن ألم يتطلع فى يوم من الأيام إلى الزواج والأطفال؟»  
و جاءتها إجابة جديدة كان لها وقع شديد ومذهل، حيث قالت مادى:  
«لا اعرف أى شئ عن مثل هذه الافتكار فى عقله، وعندما تتحدثين مع فوجان فى محاولة لاستكشاف افكاره، تأكدى أنك كمن يحاول فتح محارة مغلقة. لقد شاركت فوجان السكن فى شقة مشتركة فى سيدنى ثلث سنوات ولم أعرف تاريخ ميلاده...»

اندهشت كارولين بشكل لا يمكن اخفاوه وسألتها:

«ماذا.. هل كنت عشيقته؟»

قالت مادي في صراحة لم تعهدنا كارولين من قبل عند التحدث في هذه الأمور:

«في الحقيقة، لا لم أكن عشيقته فقد ساعدت الظروف على عدم تورطنا عاطفياً، اعلم أن فوجان مثير وجذاب للغاية، ولكنني كنت مرتبطة بشخص آخر في ذلك الوقت ونفس الشيء بالنسبة له حيث كان على علاقة بإحدى صديقاته وفي الوقت الذي انتهت فيه علاقة كل منا بالآخرين، كان الوقت قد سبقنا، حيث تعرفنا على بعضنا البعض كأصدقاء، ومن الصعب أن يتتطور الأمر لأكثر من ذلك مع هؤلاء الذين يراهم المرء في أسوأ حالاتهم كما تعودنا نحن. هذا بالإضافة إلى أن المرحلة التي تلت ذلك كان فوجان كثير العمل حيث كان يعمل في ثلاث وظائف مختلفة.. مهندس في الصباح وجرسون في أحد البارات ليلاً ومراقب حمام سباحة في عطلات نهاية الأسبوع.. لقد كان مدمن عمل من الدرجة الأولى..»

وسألتها كارولين مرة أخرى:

«وهل مازلت تتقاسمون المنزل؟»

· أسرعت مادي منفعة :

«لا طبعاً وهذا ما أح مد الله عليه، إن ثلاثة سنوات كافية جداً لاحتمال هذا البوهيمي المجنون.. إنني الآن أعيش في منزل خاص بي على البحر مباشرة في منطقة «ثيروول» وكانت كارولين مندفعة في الأسئلة فقالت:

«وماذا عن فوجان، أين يقيم الآن؟»

اجابتها مادي:

«إن المكان الذي يعيش فيه فوجان، غير قابل للسكن الآدمي.. إن الموقع ساحر حيث يعيش على تل يطل على البحر مباشرة ولكن المنزل نفسه يبدو من بعيد وكأنه قد تعرض لانفجار قبلة أو شيء من هنا القبيل. ولكن هنا يتغير طبعاً إذا ما قامت إحدى عشيقاته بالذهاب إلى هناك، ويدأت في تدليله والعناية بنظافة المنزل. إن فوجان يقول دائماً أنه سيقوم بتجديده المكان ولكن هذا لا يحدث أبداً، فدائماً يظهر ذلك المشروع الطارئ الذي يجب العمل فيه فوراً.»

وفجأة توجهت مادي بسؤال مباغت لكارولين، سؤال لم يكن من الممكن تفادي فقد جاء بشكل مباشر وبأسلوب واثق من الاجابة، لقد سألتها مادي قائلة:

«إنك تعرفيين فوجان من قبل، أليس كذلك؟، وأظن أنه قد فعل شيئاً ما كان من شأنه أن يؤذيك أو يجرحك؟»

لم تعرف كارولين كيف تواجه الموقف ووجدت نفسها تتغول في توتر واضح:

لا، لا أعرفه... في الحقيقة.. أنا لا أعرفه بشكل شخصي ولكنه كان على علاقة بشخص أعرفه وقد جرح هذا الشخص بدون قصد منه.. ولكنني صراحة لا أود التحدث في ذلك الموضوع.. أرجوك يا مادي، فأنا أريد نسيان هذا الموضوع.. وكذلك فوجان أرجو لا تحدثيه في ذلك.»

اجابتها مادي:

«كما تحيدين...»

اعتبرت مادي عن التأخير واضطرت أن تودع كارولين قائلة:  
 «يُوسفني ألا استطيع البقاء معك أكثر من ذلك ياكارولين، ولكن  
 يمكّنك الآن الذهاب للغدا، مع فوجان وتذكرى أنه غير مزدأً طالما  
 احتفظت به على بعد ذراعين منك»  
 أجابتها كارولين قائلة:

«لاتخسي شيئاً، فسأعمل بنصيحتك»

لقد شعرت كارولين بالارتياح لهذه المرأة، لقد كانت شديدة التلقائية والجاذبية وهو ما جعل كارولين تميل إليها، ورغمًا لو أنها قد بقيت معها فترة أطول قليلاً، وكانت قد تشجعت ووافقت على رسم اللوحة.  
 أسرعت كارولين نحو الطرقة المؤدية إلى مكتب فوجان، لقد تأخرت عليه وكانت تمنى ألا يزعجه طول الانتظار، لقد كانت تدرك طبيعته غير الصبوره وتخيلت صورته وهو يروح ويجمي، في المكتب قلقاً، يختلس النظر إلى ساعته من وهلة لآخر.

وأحسست كارولين بأن الوقت الذي أمضته مع مادي قد عاد عليها بفائدة كبيرة، على الأقل جعل رؤيتها لفوجان أكثر عمقةً ووضوحًا.  
 لقد كان فوجان أحد هؤلاء الرجال الذين يشرون حيرة النساء، ويجذبونهن نحوه بشكل تلقائي وطبعي، لقد كان مظهره الوسيم والمثير يشكل نوعاً من التحدى، كان من الواضح أن النساء هن اللاتي يسعين خلفه وليس العكس. وكانت حالته النفسية هي العامل الأساسي في تحديد استجابتها لهن.

إن كارولين لم تقابل هذه النوعية من الرجال من قبل، إنها لم تعرف على رجل يمثل هذه الجاذبية الجنسية المغناطيسية، وبالتالي فهي

قالت ذلك ثم دعت كارولين لمشاهدة خامات المفروشات والستائر التي اختارتها. وقد أثارت مادي اعجاب كارولين في كل ما عرضته عليها من ألوان وخامات، كانت مادي تتمتع بذوق مثير للاعجاب، كما أنها ابتعدت عن كل مالا تفضله كارولين والأهم من ذلك ما كانت إيزابيل بيورها لا تفضل، تماماً مثل ابنتها.. كانت كارولين راضية تماماً فلم يوجد أى شيء يمكن لوالدتها أن تعترض عليه.

وكان الأثاث جميلاً ومختاراً بعناية، حيث كان كلاسيكيًا ويسقطاً ونظيف الخطوط، إلا أن مادي أرادت التأكد من أن اختياراتها تتفق مع ذوق كارولين وأمها، وقالت:

«إن أى شيء لا ترضين عنه أو تشعرين بأن والدتك لن تميل له، يمكننا تغييره وهذا لن يزعجني.. تأكدي من ذلك»  
 وقالت كارولين في رضى:

«ولكنى لن أغير أى شيء، كل ما رأيته أثار اعجابي»  
 أثارت هذه الإجابة سعادة مادي التي قالت:

«ليس كل عملاتي مريحيين مثلك، انهم يأتون إلى، ولكن سرعان ما ينسون أن هذه هي مهمتي وأن هنا هو ما تعلمته وتدرست على عمله ولكن غالباً ما تكون لديهم بعض الرغبات الخاصة التي تدمر كل ما أربده من تأثير خاص وأ Jiang إلى طرق ملتوية كثيرة حتى استطاع اقناعهم في النهاية باختياراتي..»

قطع الحديث دقات متتالية على الباب، وعندما قامت مادي لفتحه وجدت إحدى عميلاتها وهي تقول:  
 «لقد انتظرتك كثيراً ياميس باورز»

«إنني لم أشعر بمرور الوقت، كنت أظن أنني قد تركتك منذ خمس دقائق وليس أكثر.. هل يمكنك الانتظار قليلاً حتى أفرغ.. خمس دقائق أخرى من فضلك»

بدا على كارولين السعادة وعدم الانزعاج وهي تواافقه، وجلست تراقبه وهو يعمل.. لقد كانت سعيدة مجرد وجودها معه في نفس الغرفة ولم تستطع رفع عينيها من عليه، ومن على وجهه الوسيم وبديه القويتين وفمه المثير.

فجأة قالت لنفسها: «لابد أنني قد جئت، كيف أشعر بكل ذلك نحو الرجل الذي كاد يتسبب في تحطيم أمي.. لماذا لا استطيع السيطرة على مشاعري؟.. على الجذاب جسدي إليه؟ أى نوع من الابنة أنا؟..»

وبعد مرور عشرين دقيقة كاملة، رفع ثوجان نظره إليها ونظر إلى ساعته، ولحسن الحظ فقد انتقض مرة أخرى معتنراً وقال:

«يا إلهي، لماذا لم تذكرني بمرور كل هذا الوقت اعترف أنني اندمج بشدة في العمل.. أنا آسف.. حسناً دعينا نذهب وسأشترى بعض الطعام في طريقنا للمنزل، وذلك حتى لا تسبينا مادي إلى هناك..»

أغلق «ثوجان» المكتب واندفع ووراء كارولين نحو السلم حتى خرجا معاً من المبنى حيث كانت الشمس قد اشرقت وشعرت كارولين بالحرارة، إن الأكمام الطويلة لاتتناسب وحرارة الجو الاسترالية..

كانت عيناً ثوجان تدققان وتترحلان بين انحصار جسد كارولين، وقال لها:

«اعتقد أنك مستشعرين بالراحة أكثر إذا خلعت هذا الجاكيت الثقيل..»

لم تكن مستعدة للتعامل معه والآن وبعد أن اتيح لها من الوقت ما يجعلها تسيطر على حواسها ومشاعرها، فقد أصبحت قادرة على التعامل معه بشكل مناسب.

أما ثوجان فلم يكن في الوضع الذي تصورته كارولين، لم يك يقطع الغرفة ذهاباً وإياباً، لقد كان مستقرًا على مكتبه مندمجاً في العمل، حتى أنه لم يشعر بتأخر كارولين، التي وصلت إلى المكتب وطلت تراقبه لوهلة وهو مندمج في تحديد ورسم خطوطه الدقيقة بأقلام الرصاص والاته الهندسي. لقد كان أشبه ب طفل يلعب إحدى مبارياته مع بعض الصبية وهو يركز تماماً من أجل هزيمتهم جميعاً.

لقد كانت مادى مخطئة، لقد وقع ثوجان في الحب، كان ذلك الحب هو الهندسة، التي كانت حبيبته الحقيقية إن النساء مجرد نشاط ممتع ومثير في أوقات الفراغ، لقد نظر اليهن كفرصة للاستمتاع والاسترخاء حتى يعود إلى أكثر ما أحب في حياته.. الرسم والتصميم الهندسي. «ثوجان».. قالت كارولين..

انتقض ثوجان عند سماعها وقال:

«يا إلهي، لقد كنت تتسببين في قتلى، كنت على وشك الازمة القلبية.. إياك أن تفعلى ذلك مرة ثانية»

اعتذر كارولين عن فعلتها وسألها ثوجان:

«كم الساعة الآن؟»

أجابته قائلة:

«إنها الثانية عشرة والربع..»

لم يهد عليه الانفعال وإنما اندهش قائلاً:

ترددت كارولين قبل أن تقول:

«ربما... ولكن أفضل الاحتفاظ به فبشرتي تتعرض للالتهاب  
بسرعة من أشعة الشمس، ألا يوجد مكيف هواء بسيارتكم؟»

عندئذ ابتسم فوجان ورد عليها قائلًا:  
«نوعاً ما...»

إن ابتسامة فوجان ساحرة وكانت كارولين تمنى أن يكون هناك أي  
شيء تستطيع أن تعبيبه به.. ولكن فوجان شخص لا يقاوم.. وسألته:  
«ماذا تعنى بهذه الإجابة؟»

أجابها:

«سترين بنفسك...»

كانت سيارة فوجان سيارة رياضية من طراز «أم. جي» وهي ذلك  
النوع من السيارات الكلاسيكية الرياضية ذات السقف المكشف، ومع  
قيادة فوجان السريعة والتي لا تتسنم بالصبر، كان شعر كارولين في حالة  
من الفوضى، إلى جانب قيادته التي رفعت معدلات الأدرينالين في  
جسمها.

وكارولين لم تكن في حاجة إلى هذا النوع من الانفعال، فقد كان  
قلبه متورطاً مضطرباً بالفعل، ولم يفلح احساسها المتقطع بالذنب في  
تهذئة ذلك الانجذاب الجنسي الحارف نحو فوجان.

اقرب فوجان من أحد محلات الساندوتشات الخفيفة وغادر السيارة  
بسرعة لاحضار الطعام.

وبعد خمس دقائق عاد فوجان بعلبة بلاستيكية ضخمة مليئة  
بالطعام انتظرت كارولين حتى جلس فوجان مرة أخرى إلى جانيها في  
السيارة وسألته:

«هل مازال منزل چولييان بعيداً؟»  
أجابها قائلًا:  
«إنه قريب جداً..»

وأشار إلى قم أحدى التلال القريبة، حيث ظهر المنزل الذي لم تر  
كارولين في حياتها مثله. لقد كان المنزل ضخماً من ثلاثة طوابق ويقف  
شامخاً على حافة التل ناظراً إلى البحر المنخفض كثيراً عن مستوى  
وسائل فوجان:

«لقد قال چولييان أن المنزل به حمام سباحة، فأين يمكن أن يكون؟  
.. إنني لا أتخيل مكاناً مناسباً له من هنا..»

قال فوجان:

«إن حمام السباحة يقع على سطح المنزل.. هل تردين تناول الطعام  
على حافة حمام السباحة؟»  
ردت كارولين بسؤال:

«هل تتعين أنه مجهر للاستعمال بالفعل؟»  
أجابها فوجان بالنفي ولكنه قال مازحاً:

«لا ولكن هنا لا يمكن أن نأكل على حافته..  
ضحك كلاهما في سعادة ومرح.. ولعبت عيناهما بومضة سعيدة  
ولكتها رأت عيني فوجان تتسعان في دهشة وهو يحدق في شفتبيها  
الباسمتين، ولكن افكارها الجميلة لم تستمر حيث تذكرت فجأة أن هذا  
المرح مرغوب فيه مع هذا الرجل بالذات، واختفت ضحكتها بشكل  
مباغت.

أثار هذا حنق فوجان وقال لها:

«ألا يمكن الاسترخاء لدقائق معدودة وأنا معك؟ حقاً انتي لا افهمك ياكارولين..»  
اجابت بمرارة:  
«أحقاً لا تفهمنى؟»  
نعم، مسافة تظنن قد دار بينى وبين والدتك، إنك تعطينى الانطباع وكأننى قد اغتصبتها أو ماشابه»  
أثارت كلماته عن والدتها كل مشاعر الغضب القديم وقالت فى انفعال شديد:

«بالطبع، إن النساء يرثون فى أحضانك ياشوجان سلاتر، ليس كذلك؟ وكل ما تفعله أنت هو التجول بابتسامتك الساحرة فما يكون منها إلا الوقوع تحت قدميك حتى قبل أن تخلي قميصك!»  
واردفت بسرعة:

حسناً، يمكنكم الابتسام كثيراً معى، ولكنك لن تجدنى تحت قدميك، لكن ثق إن وقتك سيضيع هباءً، إنتي لا املك أى شئٍ قد ترغبه أنت فيه سواء كان ذلك المال أو أى شئٍ آخر.  
ويمكنك البقاء إلى جانب «آتشيماسكسوبل» ونوعيتها فأولاً، هن الأصلح لك ولمن هم مثلك من الرجال.»

لقد كانت كارولين غاضبة للغاية ومشتعلة بالماراة، وكان غضبها ذلك حائلاً بينها وبين الخوف من تلك النظرة التى خرجت من عينيه ومن تلك اللهجة الباردة التى قال بها فى هدوء غريب:  
«اعتقد أنه من الأفضل أن تفسرى تلك الملاحظة التى خرجت من

فكك الآن وفوراً، والا فسيكون عليك مقادرة السيارة حالاً.  
أدركت كارولين أنها كانت غاية فى الوقاحة ولكنها رفضت التراجع  
ونظرت إليه معاشرة قبل أن تقول:  
«حسناً، إليك ما أشعر به بالضبط تجاهك، انتي احاول جاهدة أن  
اكون مهذبة التصرف معك ، ولكن فى الحقيقة أود لو أصفعك على  
وجهك الوسيم من أجل ما فعلته بأمى»  
وظهر على وجهها الامتعاض والاحتقار وواصلت الحديث:  
«إنتي أعلم أنك لم تفرض نفسك عليها ولكن الحقيقة ياشوجان أنت  
زير نساء، وتشجعهن على الواقع فى حبك بدون أى اهتمام بما تسبب  
فيه من جراح بعد ذلك، أنت لا تهتم بـشاعر الناس من حولك، ولهمذا  
السبب قلت إنك تناسبه آتشيماسكسوبل» والتي أراها شديدة الانانية  
هي الأخرى و بعيدة عن كل المبادىء الأخلاقية واعتقد أنها لن تصاب  
بانهيار عصبي عندما تهجرها، وربما تنتقل هي الأخرى إلى وحد آخر أو  
حتى تشتريه..»  
تسبيب تلك العبارة الأخيرة فى تجهم فوجان تماماً ولم يقل شيئاً حتى  
واصلت كارولين كلماتها الغاضبة:  
«الآن وبعد أن استمعت إلى كل ما قلته فانا على استعداد لمقادرة  
السيارة إذا كانت هذه مازالت رغبتك، ولكنى لا اعتقاد أنت قد تحب  
إصحاب مادى الذى تتوقع وصولنا معاً فى علاقاتنا ومشاكلنا  
الشخصية..»  
اجابتها فى برود:

«لا يا كارولين إنه ليس كذلك وإن كانت له أخطاء طبعاً، ولكن يقى أن تعرف شيئاً واحداً يا عزيزتي، إن المister ماكسويل الذي تتكلمين عنه قد توفي، حدث هذا منذ عامين..».

«عندك كل الحق...»  
وكرر عبارته، ثم نظر إليها بثبات للحظات بدت لها طريلة، حتى قال متسائلاً:

«هل أنت متدينة؟»  
كان هذا السؤال غريباً حيث اثار تغيير الموضوع دهشتها وقالت:

«ولماذا تسألني.. إننى أؤمن بالله طبعاً ولكن لا أذهب للصلوة بانتظام إذا كان هذا هو ما تعنى..»

وطلبت منه كارولين تفسيراً لهذا السؤال إلا أنه بادرها بسؤال آخر:  
«لماذا إذن تعتبرين العلاقات الجنسية بين شخصين ناضجين، هي أمر غير أخلاقي؟ وتظرين إلى آثراً ماكسويل بنفس الإدانة؟»

ضحكـت كارولين في سخرية وقالـت:  
«ألم تنس شيئاً واحداً؟»  
 أجـابـها:

«ومـا هو؟»

ردـتـ عليهـ قـائلـةـ:

«مسـطـرـ ماـكـسـوـيلـ،ـ أـمـ أـنـكـ تـظـنـ أـنـهـ يـوـافـقـ عـلـىـ مـارـسـتـكـ الـحـبـ معـ زـوـجـتـهـ؟ـ»

ابتسم فرجـانـ بـاسـلـوبـ غـامـضـ،ـ فـقاـلتـ كـارـولـينـ:  
«آـهـ،ـ اـذـنـ فـقـدـ فـهـمـتـ،ـ إـنـهـ بـدورـهـ منـحـلـ أـخـلاـقـيـاـ مـثـلـكـ تـاماـ أـلـيـسـ  
كـذـلـكـ؟ـ»

قال فرجـانـ فيـ بـرـودـ بـعـدـ أـنـ أـخـذـ نـفـساـ عـميـقاـ:

## الفصل الخامس



شعرت كارولين بالذهول والخرج الشديد، عند سماع عبارة فوجان الأخيرة وخفضت رأسها تنظر إلى أكواب المشروبات على ساقيها في خجل وقال فوجان:

«حقاً! أهذا كل ما تستطعين فعله؟ ألا تعتقدين أنك مدينة لي بالاعتذار؟»

لم تقل شيئاً، وحاولت تبرير ظنونها وقالت لنفسها، «قد لا يكون قد ارتكب هنا الاتّس مع السيدة ماكسويل، ولكن ليس بالضرورة أن يكون قد امتنع عن ذلك من نساء آخريات من عملاته بالكتب.»

لقد قالت مادى أنها واثقة من أن فوجان لم يفوت على نفسه الفرصة مع أية امرأة تقع في طريقه وبالطبع فاحتتمال أن إحداهم أو بعضهن كن متزوجات.

قطع فوجان عليها افكارها قائلاً:

«أنتي اتساملي عن نوع الآثام الأخرى التي أصبتها بى  
في عقلك الغريب؟»

وواصل حديثه:

«أنتي لم استغل أى امرأة كما تقولين وأؤكد لك أن النساء لسن  
دانما، بهذه البراءة الناصعة البياض التي تخيلينها يا عزيزتى وللأسف  
فأنت لم تدركى ذلك بعد»

أرتدت نظرات كارولين قائلة:

«هل تشير بكلماتك هذه إلى أمى؟»

ارتفاع صوت تنفس فوجان وهو يتمتمل قائلاً:

«لا، أنتي لا أشير إلى والدتك، ألن يمكنك تخطى هذا الموضوع  
ابداً، إننى أشعر بالأسف لما أصابها، ولكن هذا الموضوع قد انتهى للأبد  
وأرفض أن أبدي أى نوع من الإحساس الكاذب بالذنب، كما أنتي غير  
مستعد لأن أتلقى هنا الإحساس منك فأنا أرفضه، هل تفهمين ذلك؟»

سألته قائلة:

«هل تعنى أنا ومن حولنا جميعاً؟»

تلقت فوجان متطلعاً حوله، فوجد السيارة التي بجانبها وقد حدق  
جميع ركابها فيه هو وكارولين بعد أن لفت اسماعهم حديثهما المرتفع.  
قام فوجان بقيادة السيارة وخرج من المكان بسرعة مما تسبب في ارتجاج  
السيارة بشكل افزع كارولين من إنسكاب المشروبات على ملابسها  
وقالت:

«أود حقاً أن أعود إلى منزلى اليوم سليمة»

بادرها بسؤال ساخر:  
«لماذا؟ لا تقولى أنك على موعد غرامى أو ما شابه مثل؟»  
ازعجها السؤال وقالت:  
«ولم لا؛ ألا أصلح لذلك؟»  
أجابها قاتلاً فى ازدراه واضحك:  
«نعم، لا تصلحين بسبب تزمنتك الشديد وادعاؤك المشالية، انظري  
إلى نفسك، ان مظهر ملابسك يجعل أى رجل يفر هارباً على بُعد  
أميال. لقد كنت آدمية للحظات قليلة فى مرکن السيارات منذ قليل،  
كنت تضحكين وتتنطلقين كشابة جميلة وجذابة قبل أن تكتبى مشاعرك  
وحاذبيتك وتذنبها مرة أخرى، أنتي أصدق أى شىء، ولكن ليس  
ارتباطك بأى موعد.. لا يمكن.»  
حاولت كارولين مقاطعته ولكنه استكتها قبل أن تنطق:  
«لا، لا، لا داعي لمواصلة هذا الموضوع دعينا نصعد إلى المنزل  
ونتهى من كل هذا الأمر بأسرع ما يمكننا، وأقترح أن يكون تعاملنا  
من خلال مادى كوسبيط فيما بعد، فمع نهاية هذا اليوم، سأكون قد نلت  
كافياتى منك.»  
كان اليوم بالنسبة لكارولين طويلاً وشاقاً مع طول الطريق حتى  
مكتب فوجان، ثم الحديث معه والتوتر المصاحب منذ البداية، إلى جانب  
اسبوع مشحون بالعمل.. كان كل ذلك سبباً فى انفجار كارولين  
صارخة:  
«اللعنة عليك يا فوجان سلاتر.. اللعنة.. اللعنة»....

كانت هذه الصرخة آتية من اعمق كارولين بعد أن عادت إلى منزلها وتذكرت كل ما جرى في عطلة نهاية الأسبوع الممطرة مع فوجان ومادي.. وتذكرت كارولين زيارتها إلى المنزل مع فوجان، حيث رأت منزلًا غاية في الجمال والاتاقه، باعتبار ما سوف يكون في المستقبل وظلت تذكر تلك النظارات الشاقة الفاحصة التي وجهتها مادي إليها والى فوجان طوال تجولهما في منزل چولييان.

وعلى الرغم من كل المعارك والمحوار المشحون العنيف مع فوجان، التصق بعقل كارولين شيء واحد فقط، أشعل روحها.. أنها.. الرغبة.. رغبتها هي التي اشعلها بشورته وجاذبيته وخشونته.. إن فوجان لم يبادلها الرغبة نفسها، لكنه كان فقط راغبًا في تحطيم مقاومتها العقلية والألاقبية لقد ظل يتلاعب بها ويدفعها إلى ما ترفضه وهو التورط العاطفي معه، أو على الأقل هنا ما كانت كارولين مقتنة به.

لم يكن من المفروض أن تعلن تحديها المباشر وجاذبيته وقدرته على هزيمتها وقهر مقاومتها له، لقد كانت تعلم إنه قادر على كل ذلك وسهولة وهذا ما زاد من اضطرابها ليلة يومين متتاليين بعد عودتها من أكثر الاجازات الأسبوعية التي مرت بها إثارة واضطراباً  
لقد ادركت كارولين مدى اندفاعها...

ومع بداية يوم عمل جديد، أجهشت كارولين إلى عملها في المستشفى حيث فشلت أيضًا في افلال ذكرى تلك الأيام القليلة الماضية من عقلها وظلت تقارن بين كل من تقابلها في المستشفى من رجال وبين فوجان، خصوصاً ذلك الطبيب الوجه «موريس چنكتز» الذي كانت تشعر دائمًا

بعينيه تتطفلان عليها وتخلعان عنها ملابسها، بل وتحاولان اغتصابها أحياناً، لقد كان الرجل شديد الوقاحة، وعلى الرغم من جرأة عينيه ونظراته، إلا أنها تساملت لماذا لم تشعر بالشيء نفسه تجاه عيني فوجان اللتين كانتا تستغرقان وتنتميان في التنقل بين أرجاء كل جزء من جسدها وتتجولان بين ثيابه.

وعلى الرغم من سعادتها بتلك المقارنات، إلا أنها في بعض الأحيان كانت تزنب نفسها، لقد أقسمت من قبل على إخراج هذا الرجل من عقلها تماماً ولكن ما أسهل الكلام.

ومرت أيام الأسبوع طويلة حتى جاءت عطلة نهاية الأسبوع إلا أن هذه العطلة كانت مملة وطويلة للغاية وادركت عندها أنها تشعر فعلاً بالوحدة مع غياب والدتها. لقد كان ما ينقص كارولين دائماً هو الصداقات الحميمة التي تملأ الفراغ وتساعد الإنسان على تخليق اقسى الظروف وأصعبها. وكانت كارولين في السنوات الأخيرة تلازم والدتها چولييان باستمرار وكان النادي الخاص الذي يشترك فيه چولييان هو المكان الدائم الذي تقضى به كارولين معظم أوقات فراغها والتي قابلت فيه عدداً من الرجال بالفعل ولكنها لم تخرج مع أي منهم منذ ستة شهور على الأقل. كانت كارولين مقتنة أن هؤلاء الرجال غير مهتمين بالفعل في إقامة علاقة جادة مع أي من النساء اللواتي يخرجن معهم أو يواعدهم ومهمها شعرت بالوحدة الآن، فهي لن تلجم للنهاية للنادي الان. فجأة جامحا رنين التليفون تعلو نحوه وهي تفك فيمن يكون

« انتى لن اغلق السمعاء يا ثوجان ولن انهى المكالمة إلا إذا  
اضطررتني أنت لذلك »  
وقال:

« ولم افعل ذلك، كل ما أردت هو أن أعتذر بشده عن تدهور الأمور  
وخروجهما عن السيطره يوم السبت الماضي، فقد ازعجتني هذا طوال  
الاسبوع وحاولت أن انظر إلى الاشياء من خلال وجهه نظرك. لقد أدركت  
انك مررت بتجربة بشعة ومريرة مع إيزابيل وكان ذلك في افضل سنوات  
الطفولة ، فمن الطبيعي أن تصبى جام غضبك على ، ولكنني اتوسل إليك  
لا تتسرع بالحكم على اسلوبى في الحياة الان والذى تبدل تماماً اعلم  
أنت قد لا أكون ذلك الشخص المثالى يقايسك ولكنني اعتقاد انتى اقف  
في الوسط »

وبعد فترة من الصمت الثقيل والمتوقع بدأ الحديث من جديد.  
ـ كارولين ! أما زلت معنى ، هل استمعت حقيقة إلى ما قلت ؟  
ـ « نعم » .. جاءت اجابتها  
قال متسائلاً:

ـ « وماذا تظنين ، ألا تعتقدين انك قد تحاملت على بعض الشئ ؟ »  
ـ لا ، ولكن اتفق معك في أن الأمور قد خرجت عن سيطرة كلاتا  
واننى كنت وقحة بدرجة ما ، وأعدك بعدم تكرار ذلك »

وسألها مرة أخرى :

ـ وهل تظنين أن هذا هو ما أريد ؟ تلك الطريقة الخامدة الباردة !  
ـ كانت هذه العبارة مشابهة شارة الإثارة التي اشتعلت بداخليها ، ولكنها  
سرعان ما غالكت نفسها

المتكلم ولم تستطع تحديد شخص بعينه ، ولكنها ما أن اقتربت من  
التليفون حتى قفز الى عقلها أن شيئاً ما قد يكون حدث لچولييان  
إيزابيل وهو ما أثار انفعالها وخوفها للغاية.

رفعت كارولين السمعاء ليصل الى أذنها من يقول:  
ـ « انه أنا ثوجان يا كارولين »  
لم تستطع اخفاء المفاجأه واستمعت اليه ليقول:  
ـ « أرجو أن لا تغلق السمعاء في وجهي ، ولكنني في حاجة الى  
لقاءك . »

ـ جاء ردها واهناً فلم تغلب على المفاجأة بعد وقالت:  
ـ « ولماذا ؟ هل حدث شيء للمنزل ؟ »

ـ سمعت صوته يضحك ضحكة قصيرة وقال:  
ـ « لا ، إن المنزل يتقدم بسرعة وقد تم انجاز الكثير ولكن ... »  
ـ كان صوته قد اكتسح بإحساس الندم وقال:  
ـ « انتى كنت أفكرا فيما جرى في الأسبوع الماضي بينما ... »  
ـ قاطعته قائلة:

ـ « لم يحدث بينما أي شيء ولن يحدث »  
ـ لقد أرادت استغلال الفرصة كما يحب ، إلا أن الاجابة من ثوجان كادت  
تسقطها من هول المفاجأه فقد واصل الحديث قائلًا:  
ـ « لا تنفعلي ، أو تغلق السمعاء ، فلو فعلت مستجدينى على عتبة  
بابك بعد قليل .. »  
ـ فضلت كارولين الاستماع اليه في التليفون ، ولذلك استمرت في  
المكالمة قائلة:

انه وقبل كل شيء فوجان سلاتر، عشيق أمها السابق والعشيق الحالى لآتاشا ماكسويل.. ظلت صامتة حتى تساملت قائلة بصوت لم يحسن الاداء:

«ولكنى لا اريدك أن تزيد أى شيء مني يا فوجان، هل تسمع؟»  
قال فوجان :

«انك دائمًا تسيئين فهمي»  
أجابته:

«اذا كان ما تقوله صحيحًا فهذا لا يعني سوى اتنى لا اسمع، او أرى، او حتى امتنع بأقل قدرة على الإدراك.»  
قال مرة أخرى:

«لقد كان هذا اثناء القضاء، ولا اعتقاد انك قد صدقت تهديدى لك بأننى سأحاول أغواوك وقد تأكيدت من ذلك بنفسى ،»  
قالت هي:

«ويجب أن تعلم أننى لست متزمتة في هذه الأمور، كما بداعك»  
رد عليها بقوله:

«حسنا، لا يجب أن نخرج عن موضوع هذه المكالمة والغرض منها مرة أخرى لقد أردت فقط أن اعتذر وأن امهد الطريق أمامنا من أجل العمل معاً في مناخ جيد، كما أتى أردت أبلغك أيضاً انك ستكونين قادرة على رؤية المنزل من الداخل مع اجازة نهاية الأسبوع المقبله لو أنك ترغبين، وسأقابلك أنا ومادى عند المنزل.»

كانت هذه الدعوة الجديدة ممحورة لكارولين والتي لم تعرف كيف

تستجيب لها ولكنها قالت:  
 «حسناً فليكن موعدنا السبت القادم الثانية ظهراً»  
 وقبل إنها المكالمة مباشرة سمعت كارولين فوجان وهو يقول لها:  
 «حسناً يا كارولين، ولكن إذا كان الجو حاراً، فاحضرى معك لباس  
 البحر، فقد تم الانتهاء من حمام السباحة..»

## الفصل السادس



كان الجو حاراً للغاية، وكان ارتداء شيء مثل تلك الچاكبيت الصوفية مرة أخرى، سيكون سخيفاً للغاية. لقد كان اليوم مناسباً لارتداء الشورت، وشيتاً هفهافاً، وكان هذا هو ما ارتديه كارولين فعلاً في النهاية وقد ببرت هنا لنفسها بأنها لم تكن طبيعية فبان فوجان قد يعتقد أنها تخفي شيئاً.

وبينما كانت تقود السيارة في طريقها بدأت تشعر بتوتر معدتها مرة أخرى، ترى هل يصر فوجان على نزول حمام السباحة بعد فقد المنزل؟ وهل ستتجاربه؟ إن هذا يعني أنها سترتدى لباس البحر الذي أحضرته معها في حقيبتها في المقعد الخلفي. إن هنا المايوه على الرغم من كونه كلاسيكيًا أسود اللون ومن قطعة واحدة، إلا أنه لن يخفى جسدها لم تجده كارولين أبداً، اجابة على رغبة الرجال الدائمة في جسدها. أنها لم تكن طويلة ذات سيقان طويلة، كما ان نهديها لم يكونا كبيرين بالدرجة المثيره للإغراء، والأمر نفسه بالنسبة لمعالم جسدها الأخرى...!

ما أن وصلت كارولين، حتى وجدت سيارة فوجان تقف في الانتظار، لتعلن عن وجود صاحبها، وكان مجرد رؤية السيارة بالنسبة لكارولين سبباً كافياً للشعور بالانفعال. كان عليها أن تهدأ قاماً حتى لا يشيرها كل تعليق يخرج منه. وبعثت كارولين عن سيارة مادي السوداء ولكنها لم تجدها، وبدأت كارولين تدعى من أجل أن تكون مادي قد جاءت بالفعل مع فوجان.

يبدو أن فوجان قد جاء وحده، حيث أنه ظهر وحيداً عندما كانت تهم بالنزول من السيارة. وما ان رأته حتى زاد التوتر والأضطراب لقد وقف شبه عار بدون قميص أو حزام. كان كل ما يرتديه هو شورت أبيض خفيف يتفق مع بشرته التي اكتسبت لوناً برونزياً جناباً بسبب تعرضه للشمس.

ونوجه فوجان نحوها ليفتح لها باب السيارة، وكان الأمر باكمله مثيراً للتوتر، فهو لم يكن مستعدة للك ذلك.

كان فوجان هادئاً بشكل بدا مريضاً ومحيراً لكارولين.. وقبل أن تقول هي أى شيء، بادرها بقوله:

«اعتقد أنك قد قررت مفاجئاتي، انتي الآن لا اعرف فقط أنك تتمتعين بجسم رقيق كالكريستال، ولكنك ايضاً اذهلتني بهذا التحول الكبير والرائع.»

ثم وضع ذراعيه حول كتفيها وجعلها تستدير للوراء، ليجد شعرها الذي احكمته في ربطه واحدة على شكل ذيل حصان رقيق.. وقال: «ولكنني لا اعتقد أنك تنوين ترك العنوان لهذا الشعر النهبي، ولكن لا اطلع إلى معجزات أكثر من ذلك في يوم واحد»

لقد ظلت دائماً أن جسدها يقترب من أجسام الصبية. وإن كان وسطها الرشيق يعطي انطباعاً خاصاً بالنسبة لبقية تضاريس الجسم. وكانت بشرتها ناعمة ذات لون ذهبي يفرى كل الرجال على ملامستها وقد اكتسبت كارولين حرصاً دائماً على نوعية ما ترتديه من ازياء، حيث امتعضت دائماً من اثار نظرات الرجال الجائعه. لهذا امتلا دولاً ملابسها بنوعية خاصة تخص من مظهر الجسد بدلاً من الاضافة إليه. وكانت كل الاستثناءات من اختيارات والدتها بما في ذلك هذا الطاقم الذي ترتديه اليوم الذي اشتراه چولييان واختارته إيزابيل.

لم يكن هذا الطاقم مثيراً، ولكنه بشكل أو باخر أفسر مظهر وسطها الجناب واستداره كتفيها الرقيقتين. كانت كارولين تعلم أن مظهرها في هذا اليوم كان غاية في الأثرية بعكس تلك الصورة التي ظهرت بها أمام فوجان من قبل.

ولكن ما الذي يشير قلقها إلى هذا الحد؟ انه ليس مهماماً أو منجذباً نحوه بأى شكل من الاشكال...، على العكس إنه يظن اننى فاتره جنسياً هذا ما جاوى به على نفسها.. وطمأنـت نفسها قائلة، لن يكون الامر اكثـر من تعليق ساخر عن الشكل الذى بدت عليه من قبل.

وطلـت تفكـر إلى أن عادـت مره أخرى إلى موضوع السباحـة ولـماذا طـلب منها احضار المـايوـه معـها؟ هل كان ذلك بـداعـ خـفى منه؟ أم أن الـامر لم يـتـعدـ كـونـه دـعـوة عـادـية من أجل إـصلاح الـامرـ بيـنـهما؟

كان الطريق المؤدى لنزل چوليـان شـديد التـعرـج فـلم يـكـنـ منـ المـكـنـ اـعـدادـ طـريقـ صـاعـدـ مـباـشـرـ حتـىـ قـمـةـ التـلـ الذـي يـقـعـ فوقـهـ المـنـزلـ.

قاومت كارولين رغبتها في الابتعاد عن لسته، وكانت تعرف أن تلك اللمسة لا تعنى شيئاً وكذلك كلماته، كان كل ما في الأمر هو نوع من السخرية .. وسمعته يقول بعد أن نظر إليها في عمق: «ولكنني أحذرك أية مفاجآت إضافية، وسأجذبنا مدفوعاً نحوك بشكل حتمي..»

لم يعجبها كل هنا منه، فقالت في هدوء: «حسناً سأرتدي ملابس مناسبة من الرقبة إلى الركبة بعد ذلك، حتى لا تجد نفسك مضطراً إلى الاندفاع نحو فتاة فاترة وباردة مثلّي» احست كارولين بقبيضة تشتد عليها وبأظافرها تضفت وتغوص في بشرتها وقال: «يا لهـ، أود لو أنتـ...»

قطاعته بسرعة ، بعد أن زادت ضربات قلبها بشكل خشيت منه أن تصل إليه هذه الضربات واضحة ومسموعة وقالت في سرعة:

«تود لو ماذا؟ هـ انتـ ذـ على وشك اثبات كلـ ما اعتقدـ أناـ وهوـ انـكـ لاـ تـهـمـ بـأـىـ شـىـ فـىـ المـرـأـةـ وـلـاـ تـرـغـبـ مـعـهـ إـلـاـ فـىـ مـارـسـةـ الحـبـ.»

استـاـ فـوجـانـ بشـكـلـ وـاضـعـ مـنـ كـلـمـاتـهـ..ـ هـاـ هـىـ قـدـ انـفـعـلـتـ مـرـةـ اـخـرىـ وأـسـامـتـ إـلـيـهـ بشـكـلـ وـاضـعـ وـصـرـيعـ.ـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ اـسـتـيـاهـ،ـ ظـلـ فـوجـانـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ تـلـكـ النـظـرـةـ الثـاقـبةـ التـىـ تـدـعـرـهـ وـتـجـبـبـهـ نـحـوـهـ،ـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـاـ قـالـتـهـ هـىـ!ـ لـاـ أـنـهـ لـمـ تـسـطـعـ رـفـعـ نـظـرـهـ مـنـ عـلـىـ صـدـرـهـ العـارـىـ وـكـانـتـ تـقاـومـ رـغـبـتـهـ فـىـ لـسـهـ بـقـوةـ.

ومـاـ بـدـأـتـ فـىـ تـخـيـلـ يـدـيهـاـ تـلـمـسـانـ هـذـاـ الصـدـرـ القـوىـ،ـ حـتـىـ تـذـكـرـتـ نـفـسـ هـذـاـ الصـدـرـ وـلـكـنـ بـأـيـدـىـ اـمـرـأـ أـخـرىـ..ـ هـذـهـ المـرـأـهـ هـىـ وـالـدـتـهـاـ وـشـعـرـتـ بـمـوجـةـ قـوـيـةـ مـنـ بـيـانـ تـرـفـعـ بـدـاخـلـهـاـ وـابـعـدـتـ عـنـ فـوجـانـ فـىـ سـرـعـةـ وـقـدـ وـضـعـتـ كـفـيـهـاـ عـلـىـ وـجـهـهـاـ لـتـغـطـيـهـ وـقـدـ خـجلـتـ مـنـ نـفـسـهـاـ بـشـكـلـ لـمـ تـعـتـدـهـ مـنـ قـبـلـ.

احـسـتـ كـارـولـينـ بـأـصـابـعـ فـوجـانـ الـحـانـيـةـ تـلـتـفـ حـولـ كـتـفيـهـاـ مـرـةـ أـخـرىـ،ـ كـانـتـ تـرـيدـ التـرـاجـعـ بـعـيـداـ،ـ إـلـاـ أـنـ فـوجـانـ اـقـرـبـ مـنـهـاـ مـرـةـ أـخـرىـ وـضـمـهـاـ إـلـيـهـ وـقـالـ: «لاـ تـقاـومـيـ وـلـاـ تـخـشـيـ شـيـئـاـ..ـ اـعـتـنـرـ عـنـ كـلـ شـىـ،ـ فـأـنـاـ المـخـطـىـ بـلـاحـظـاتـ الـحـمـقـاءـ التـىـ اـبـدـيـتـهـاـمـاـ أـنـ رـايـتـكـ..ـ وـلـكـنـ..ـ وـلـكـنـ تـسيـطـرـيـنـ عـلـىـ أـفـكـارـيـ وـقـدـ دـخـلـتـ تـحـتـ جـلدـيـ..ـ»

عـجـزـتـ كـارـولـينـ عـنـ التـفـكـيرـ وـتـوقـعـ عـقـلـهـاـ بـعـدـ أـنـ غـمـرـهـاـ حـنـانـ صـدـرـهـ وـعـنـاقـهـ الـقـوـيـ،ـ كـانـتـ تـشـعـرـ بـأـنـفـاسـهـ الدـافـعـهـ فـىـ شـعـرـهـاـ وـضـبـاتـ قـلـبـهـاـ تـرـددـ قـرـيبـهـ مـنـهـ.

كـانـتـ كـارـولـينـ تـشـعـرـ بـنـوـعـ مـنـ الـكـهـرـيـاءـ الـلـذـيـنـ،ـ وـقاـومـتـ اـغـرـاءـ الـاسـتـسـلامـ الـتـامـ لـهـ وـالـفـوـصـ فـىـ أـحـضـانـهـ،ـ وـلـكـنـهـاـ عـنـدـمـاـ شـعـرـتـ بـلـمـسـ جـسـدـهـ تـحـتـ اـبـطـيـهـاـ،ـ جـعـلـهـاـ ذـلـكـ تـسـتـيقـظـ مـصـدـوـمـةـ مـنـ ذـلـكـ الـوـضـعـ الـذـيـ وـجـدـتـ نـفـسـهـاـ عـلـيـهـ وـمـعـ هـذـاـ الرـجـلـ بـالـذـاتـ.

وـقـبـلـ أـنـ تـفـعـلـ أـىـ شـىـ،ـ سـمـعـتـهـ يـقـولـ: «أـنـتـ لـمـ اـسـتـطـعـ اـخـرـاجـكـ مـنـ عـقـلـ طـوـالـ هـذـهـ الـأـيـامـ الـماـضـيـةـ،ـ أـنـتـ اـرـيدـكـ يـاـ كـارـولـينـ،ـ بـشـكـلـ لـمـ يـسـبـقـ وـأـنـ شـعـرـتـ بـهـ تـجـاهـ أـيـةـ اـمـرـأـ مـنـ قـبـلـ ..ـ أـنـتـ ..ـ»

بالحياة.» ووصلت سيارة مادي واثارت الرمال أمام مدخل المنزل وهي تتوقف، ثم نزلت من السيارة بأزيانها الفريدة المتألقة والتي تنم عن شخصيتها التي تعنى بأدق وأصغر التفاصيل وقالت:

« حسنا، أعترف انتي المتأخرة هذه المرة، ولكنني واجهت بعض الصعوبات مع إحدى عميلاتنا المشتركات يا ثوجان، اطمئن لقد اقنعتها في النهاية بما اتفقنا عليه معاً. ولكنني يا الهى يبدو عليك أنك بالفعل تشعر بالجو الحار.. لماذا لا ترتدى شيئاً، ألم تسمع بسرطان الجلد الذى تسبب فيه أشعة الشمس المارقة..»

وواصلت مادى منطلقة فـى الحديث ولكنها نظرت إلى كارولين وقالت:

«أرجو ان يكون قد التزم باللأدب معك يا عزيزتى الرقيقة، والا  
فإننى سأخبر السيدة ماكسويل»  
قاطعها فوجان، قائلاً:

«أنت لا أهتم إذا كنت تقولين أم لا، يجب أن تعرفي ذلك جيداً»  
واندفعت مسرعاً إلى داخل المنزل.

قالت مادي معلقة على ما حدث:  
« انه حقاً غريب الاطوار منذ اسبوعين، يجب أن تعلمني يا كارولين  
آن هنا هو ما يحدث ل النوعية الرجال عندما لا يتلقون الجرعة النسائية  
المنتظمة التي تمودوا عليها.. دعينا نلحق به الآن لنرى المنزل قبل أن  
تظهر على حواتنه ونوافته آثار انفعال صديقنا قوجان.. »

حاولت كارولين عدم الضحك، على الرغم من أنها كانت تعانى من صدمة حقيقة.

قطعته كارولين مبتعدة عنه وقد بنا فى عينيهما الذعر بسبب مشاعرها نحوه، وقالت قبل أن تسقط مستسلمة له:  
« لا، ابتعد عنى، ولا تلمستنى... أنتي أكرهك. »  
نظر إليها وقال: « لا أظن ذلك يا كارولين، إنك تقاتلدين وتقاومين ما ينمو بيننا بسبب أمك وتظنين أنها قد تهتم إذا... »  
سكت فرجان بعد أن سمعا صوت سيارة مادى تقترب ولكنه لعن مجيتها وقال:  
« يا له من توقيت ذلك الذى جامت فيه »  
وأشارت كارولين فى لهجة استفزاز:  
« إنه التوقيت الأمثل. »  
ولكنه رد عليها قائلاً:

حسناً، سنتهي هذه المناقشة فيما بعد عندما لا يزعجنا أحد وأعتقد أنه من الأطيب الآن أن تتحالكى نفسك حتى لا تعرف «مادي» أى شيء، عما بیننا، وإن كنت أنا شخصياً لا اهتم»  
صرخت كارولين محتاجة:  
«لا يوجد شيء بیننا»

لمع عيناه وقد بدت خالية من الرحمة وهو يقول:  
«نعم يوجد وسائطى اليوم الذى يجعلك تقرئن فيه بذلك»  
وأحياناً يقولها:

«سيكون ذلك على جنبي»  
ولكته صحيح لها قائلًا:  
«خطأ يا عزيزتي، سيكون ذلك على جسدك المللّي»، والنابض

كانت كارولين تحدق في جسد فوجان المشرق وصدره العريض وقد لاحظ ذلك ولم ينتظر منها اجابة، واغا اتجه إلى حمام السباحة وقد لمعت عيناه ببريق عجيب ثم قفز بشكل رياضي مثير إلى الماء.

فكرت كارولين في التوجه إلى السيارة والرحيل، ولكن هاتفًا خفيًا بداخليها أغرتها بالبقاء، والقفز إلى حمام السباحة لتلحق بفوجان.

خرج فوجان رأسه من الماء وقال:

«ألم تذهبني لتغيير ملابسك بعد؟»

اجابت كارولين:

«أعتقد إنه ليس هنا هو الوقت المناسب للبقاء..»

تحاول فوجان ملاحظتها وخرج من حمام السباحة متوجهًا إليها وقال:

«الاتريددين البقاء حقًا؟»

ثم مد ذراعيه بيده، وضمها إليه، واحتست كارولين بهذه الكهرباء اللذيند مرة أخرى حيث احست بجسمه القوى المبتلى يقترب ويلامس جسدها وقال فوجان:

«دعيني اساعدك في اتخاذ القرار..»

ثم اقترب بشفتيه وقبلها..

عندئذ توقف احساس كارولين بالزمن، ولم تستطع تحديد ما مضى منه.. دقيقة اثنستان.. لقد انتقلت لتوها إلى عالم آخر مثير وممتع، ورحلت كل أفكارها بعيدًا عنها واستقرت في كوكب آخر بعيد.

وما أن دخل إلى المنزل ووقع نظرهما على فوجان، حتى تحول الجميع إلى الضحك وقالت مادي:

«اعتقد أن شيئاً قد حدث في غيابي»

فاجأ فوجان الجميع عندما اتجه نحو كارولين وقبل وجنتيها وهو يقول:

«حسناً، لنعد هذه»

كان تصرفًا غريباً، جعل كارولين تتجمد من المفاجأة، ولكن فوجان استكملاً كلامه:

«حسناً، يا مادي لقد اختلفت أنا وكارولين في وجهة النظر وهو ليس شيئاً هاماً.»

سألت مادي:

«إذن يمكننا بدء الجولة وذلك لأنني على موعد مع الكوافير فيما بعد ولا يمكن أن أتأخر أكثر من نصف ساعة، فدعونا ننتهي من أعمالنا»

واستغرقت الجولة نصف ساعة فهلًا، وذهبت بعد ذلك مادي إلى موعدها وبقى كل من كارولين وفوجان، الذي سألهما:

«حسناً، ماذا عن حمام السباحة وما اتفقنا عليه؟»

كانت كارولين ترحب في الرحيل وترددت كثيرًا في الإجابة، إلا أن فوجان شجعها مرة أخرى وقال:

«لم لا تذهبى لارتداء المايوه من أجل بعض الاسترخاء، قبل عودتك لنزلك، إن المياه ستساعدك على الاسترخاء والاستعداد لقيادة السيارة لفترة طويلة..»

أحسست كارولين بموحات الدم تندفع إلى رأسها والحرارة تغزو اطرافها.. إنها لم تدرك من قبل هذا الاحساس من الممكن أن تسببه قبلة ليس إلا.

وفتحت عينيها مرة أخرى لتنظر إليه، وأثار سعادتها، انه هو الآخر كان بعيداً عن كل سيطرة، وكان ثقيل الانفاس مثلها تماماً وقالت بعد أن نظرت إليه:

«لا تتوقف..»

وامتدت شفتاه نحو شفتيها مرة أخرى ليدفعها إلى ذلك الاحساس مرة أخرى وقد وجدت نفسها قد اقتربت من نقطة اللاعودة.. عندئذ توقف فوجان مرة أخرى وقال:

«اعتقد أن كلينا بحاجة لحمام السباحة الان.. إن جسدي يريدني ياكارولين ويدعونى إليه ولكن لن ألبى إلا بعد التأكد من أن عقلك أيضاً يريدنى ولا ستندمرين بسرعة.. وانا متأكد ان فترة طويلة لن قضى قبل أن ألبى دعوته هو الآخر.»

الجده فوجان لحمام السباحة وقفز فيه مجردأ..

ووقفت كارولين تحاول السيطرة على نفسها والتفكير فيما حدث منذ لحظات، وتساءلت ماذا يمكن أن يحدث بينها وبين هذا الرجل ولكن جسدها الذي تتوق المتعة والاثارة لم يساعدها في العثور على اجابة.. ولهذا أتجهت إلى السيارة فى سرعة واخرجت حقيبتها من أجل تغيير ملابسها وارتداء ذلك المايوه.. لقد ابتعدت فجأة كل المحاذير المنطقية التي كانت تحكم عليها الحصار وتبقيها بعيدة عن فوجان .. واندھشت كارولين من قوة رغبتها وسيطرتها عليها وتتوسل إليها ألا تغادر المكان..

وكان على كارولين ان تلبى النساء الذى صرخ به جسدها ولكنها فجأة احسست بضرورة المقاومة، فكيف تعطى الفرصة لهذا الرجل بالتنقل بين الأم والابنة بدون أية مشقة..

اعادت كارولين الحقيقة إلى مكانها وعادت إلى حمام السباحة مرة أخرى حيث كان فوجان مازال يسبح.

اكتست ملامح كارولين بالحيرة الشديدة وهي تعقد ذراعيها وتقف أمام حمام السباحة وقال فوجان:

«آه.. دعيني أخمن.. لقد غيرت رأيك مرة أخرى»  
اجابت فوجان في صرامة:

«نعم يا فوجان، قد عدت إلى صوابي في الوقت المناسب وادركت اننى لن استطيع مباراتك، لهذا فبإمكانك العودة مرة أخرى إلى صديقاتك الارامل ونبيل رغباتك منها..» قاطعها فوجان وقد وقف في الماء ثاراً:

«انتى لم افعل ذلك منذ أن رأيتكم من اسبوعين، فلا تكونى سخيفة وانزللى إلى الحمام، فهذا ليس وقتاً مناسباً أو حتى جواً مناسباً للمشاكل»

الجده فوجان إلى سلم حمام السباحة بشكل، أوحى لكارولين بأنه على وشك أن يجبرها على البقاء، فاتخذت قراراً سريعاً بالعدو إلى السيارة، وكانت تعلم أنه سيلحق بها، وقد فعل..

اقترب فوجان منها قبل أن تدخل السيارة وجعلها تلتقط لتواجهه وقد أمسك بيدها، كانت تعلم أن مقاومته لن تجدى ولكنها قاومت فجأة اندفع وجه فوجان نحوها لتلتقط شفاههما مرة أخرى وكانت كارولين تقاوم رغمما عنها لقد كان جسدها خائفاً راغباً

ظهرت على وجه كارولين ابتسامة شاحبة وقالت:  
 « انتي لست كما تظن، انتي فتاة ضعيفة للغاية.. هل تعلم لماذا؟  
 لأنني اريدك وارغب فيك.. انتي عذراء وكتت داتماً أقول انتي سأحتفظ  
 بنفسي لمن أحب، ولكن هأنذا أناضل وأقاوم في عنف من أجل النجاح  
 في كبت رغبتي في رجل جذاب وقع في طريقى ولا يجمع بيننا إلا  
 الرغبة المتبادلة..»

اقترب منها فوجان لتهديتها ولكنها صدته في عنف قائلة:  
 « لا تقترب مني أو تلمسنِي، سأقتلنك إن فعلت و يجب أن  
 تصدقني..»  
 قالت ذلك وهي تهم بالرُّوْقُوف، فوقف هو الآخر وقال :  
 « حسناً، اهدئي، سأشهد لك بالله مادي حتى تأتى وتقود سيارتك»  
 نظرت إليه وهي تقول:  
 « لا، لا تفعل فهى تستعد الآن لأحد المواعيد الخاصة بها ولا داعى  
 لازعاجها استطيع رعاية نفسى...»  
 ثم انصرفت نحو السيارة .. وفي هذه المرة تابعها فوجان .. ولكن  
 بنظراته فقط.

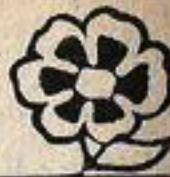
ولكن عقلها ظل رافضاً مقسراً ودفعت فوجان بعيداً عنها ثم  
 سقطت مغشياً عليها بالقرب من السيارة صُعق فوجان من  
 رؤسها تنهار فرقعها برفق ودخلها إلى مكان حمام السباحة  
 مرة أخرى وهو ينظر إلى عينيها المغلقتين في حنان وقلق، ثم مسح  
 بيديه المبللتين وجهها، حتى فتحت عينيها مرة أخرى ونظرت إليه،  
 فقال:

« يا الله، لقد أثرت فزعني فعلاً»  
 وما أن اقترب بيده منها مرة أخرى حتى قالت في هدوء:  
 « لا.. لا تقترب مني مرة أخرى »  
 أجابها قائلاً في صوت صادق:  
 « لا تخافي، لن أفعل، اعدك ألا أفعل.. انتي لا اعرف كيف فعلت  
 هذا انتي لم أتصرف بهذا الشكل مع أية امرأة من قبل».  
 أجابته كارولين : « لاتك لم تجد أية واحدة ترفضك وتصدك عنها  
 من قبل» ثم اعتدلت كارولين في جلستها وقالت:  
 « يجب على الآن أن أذهب..»  
 ولكن فوجان قال:

« لا، لا تذهب.. كوني منطقية، كيف يمكنك قيادة السيارة وأنت  
 في هذه الحالة»  
 ردت عليه:

« لا تخش شيئاً، فلن أفعل شيئاً أحمق، فلا تقلق»  
 قال فوجان « أعلم ذلك فأنت فتاة قوية وعاقلة، ولن تقدمي على  
 ما هو أحمق»

## الفصل السابع



كان الشهر التالي لهذه الاحداث، هو الأسوأ بالنسبة لكارولين، انها لم تشعر بمثل هذا الاحباط والاكتئاب حتى في أحلك الاوقات التي مرت بحياتها حين كانت والدتها في المستشفى تعانى من الانهيار. لقد كانت كارولين راغبة في قوچان بجنون وكانت احياناً تجد نفسها ذاهبة نحو التليفون من أجل أن تكلمه قائلة لنفسها:

« ان الأمر ليس كما اتصور، كل نساء هذا البلد وهذا الزمان تفعل هذا، ما الضرر من علاقة عابرة، تنطفئ، بعدها نيران الرغبة؟ وما أن تصبح على وشك رفع سماعة التليفون، حتى تعود إلى رشدتها مرة أخرى لتمنع نفسها من هذه الخطوة الحمقاء.

كانت كارولين مصابة بالارق ووقدت ضحية الاسراف في الطعام بحيث تبتاع يومياً ذلك الطعام السابق التجهيز والذي أزداد وزنهما بشكل ملحوظ، مما أثار حنقها أكثر خاصة بعد أن بنا من حولها في المستشفى الذي تعمل به يلاحظ أن قوامها أصبح أكثر جاذبية بعد اضافة بعض الوزن اليه

لم تشعر كارولين بذلك هنا الاحتقار نحو أحد من قبل وقال الطبيب:  
« ستدعيني ثمن هذه الصفة وظيفتك يا انسة »

قاطعته قائلة:

« إنني مستقلة بالفعل »

قالت ذلك وذهبت مغادرة المكتب بلا أدنى احساس بالندم، الا أنها بخسارة العمل أدركت أنه لا يوجد الآن أي شيء يصرف تفكيرها عن فوجان وهو ما أصابها بأحباط واكتئاب أكثر من ذي قبل، واجتاحت نفسها احساس عميق بالوحدة وهي توقف السيارة أمام منزلها.

غادرت كارولين السيارة متوجهة الى صندوق البريد الذي لمحت فيه بعض الخطابات وبالها من سعادة تلك التي غمرتها عندما وجدت في الصندوق خطابين من چولييان والدتها.. دخلت كارولين إلى المنزل وفتحت الخطابين في سرعة لتقع عيناها على سطور والدتها اولاً...

« عزيزتي الفالية، انتا نفسي وقتاً رائعاً هنا أنا وچولييان، إن باريس مدينة رائعة، ولقد ابتعت لك بعض الهدايا التي أرجو أن تناول اعجابك. ان لدى چولييان بعض الاتباع السارة لك، على الأقل بالنسبة لي وأرجو أن تناول هذه الاتباع، رضاك وموافقتك.. فهذا هو ما نتمناه كلانا..

حيي وقبلاتي

والدتك إيزابيل

امتلأت عينا كارولين بالدموع وهي تقرأ كلمات إيزابيل، لقد كان من الواضح أنها سعيدة للغاية، ولكن ماذا عن الاخبار السعيدة التي ذكرتها في خطابها اتجهت كارولين خطاب چولييان لتقرأه..

بدأت كارولين في ممارسة التدريبات الرياضية بضراوة قبل أن يستفحـل الأمر، ولكن التمارين لم تفلح في إزالة تلك المحنـيات الجميلـة المشـيرة التي اكتسبـها جـسدهـا لـقد كانت هـذه المـحنـيات واضـحة بالـفـعل حتى أن ذلك قد سـاعدـ على دفع ذلك الطـبـيبـ الواقعـ الذى اعتـاد على مضاـيـقةـ كـارـولـينـ، على مـواـصلـةـ مـطـارـدـتهـ لهاـ. كانت كـارـولـينـ في مـكـتبـهاـ لـتصـوـيرـ بعضـ الـأـورـاقـ عـنـدـماـ شـعـرـتـ بـأـحـدـ يـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ مـيـزـرـتـهـاـ مـنـ الـخـلـفـ، وـنـظـرـتـ لـتـجـدـ هـذـاـ الطـبـيبـ يـحـيـطـهـ بـذـرـاعـيهـ مـنـ الـخـلـفـ وـيـضـعـهـمـاـ عـلـىـ مـاـكـيـنـةـ التـصـوـيرـ وـقـالـ:

« كـارـولـينـ، مـاـذـاـ تـقاـومـينـ؟.. أـعـلـمـ أنـ الـفـتـيـاتـ تـعـودـنـ عـلـىـ فـعـلـ ذـلـكـ وـيـمـتـمـعـنـ كـثـيرـاـ وـلـكـنـ اوـدـ اـخـتـصـارـ ذـلـكـ الطـرـيقـ، فـأـنـاـ أـعـلـمـ أنـ كـلـيـنـاـ رـاغـبـ فـيـ إـنـهـاـ، هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ خـاصـةـ اـنـيـ لـاحـظـتـ مـؤـخـراـ وـادـرـكـ أـنـكـ اـجـمـلـ وـأـكـثـرـ مـنـ رـأـيـتـ مـنـ رـأـيـتـ جـاذـبـةـ فـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ. ثـمـ اـنـيـ عـلـمـتـ مـنـ إـحـدـيـ زـمـيلـاتـكـ أـنـ هـذـهـ السـيـارـةـ التـيـ تـقـوـدـيـنـهاـ لـاـ تـخـصـ صـدـيقـاـ لـكـ. بلـ تـخـصـ زـوـجـ وـالـدـتـكـ الـجـدـيدـ، وـأـنـ مـاـ قـلـتـ لـيـ مـنـ قـبـلـ لـمـ يـكـنـ إـلاـ اـشـارـةـ خـاصـةـ تـرـحـيـ بـأـنـكـ رـاغـبـةـ فـيـ بـعـضـ الـاستـمـتـاعـ بـالـوقـتـ، وـلـيـسـ لـلـتـهـرـبـ مـنـ.. الـبـسـ كـذـلـكـ؟

ثم رفع يديه إلى ذراعيه واستمر قائلاً: « والآن، هـأنـذـاـ أـمـامـكـ فـمـ أـيـنـ تـفـضـلـينـ أـنـ أـبـدـأـ.. مـنـ هـنـاـ..»

وـوـضـعـ اـصـابـعـهـ عـلـىـ شـفـتـيـهاـ وـأـرـدـفـ:

« اـمـ هـنـاـ..»

ثـمـ اـتـجـهـتـ يـدـاهـ نـحـوـ صـدـرـهـاـ.. وـلـكـنـهاـ قـاطـعـتـهـ لـتـصـفـعـهـ صـفـعـةـ قـويةـ عـلـىـ وـجـهـهـ.

يعنى ان موضوع فوجان لم يظهر لها. وأكيد أن چوليان لو كان قد ذكر اسم فوجان فقد يقول فوجان المهندس، كما قال لها شخصياً. وليس من الضروري أن تدرك إيزابيل الحقيقة.

طلت كارولين تفكير فى الأمر حتى جامها رنين الهاتف وتجدد صوت مادى يصل إليها..

« كيف حالك، أرجو أن يكون أفضل من فوجان في هذه الأيام؟ »  
أحسست كارولين بالارتياح والسرور لسماع صوت مادى وسألتها.

« وما الداعى لهذه المكالمة المفاجئة يا ترى؟ »  
جاءتها الإجابة من مادى:

« اتنى اقيم حفلأ صغيراً، وقد دعوت فيه بعض الصديقات وظلتنت انه من المناسب أن ادعوك لاحتساء شىء معنا غداً »  
تساءلت كارولين مرة أخرى:

« بالطبع، ولكن هل لى أن أسأل هل سيحضر فوجان، أرجو أن تعرفي انى لن استطيع الحضور في هذه الحالة »  
أجبتها مادى بالتفى وأكيدت ان فوجان لن يحضر وأعربت عن دهشتها قائلة:

« هل تخيلين أن فوجان سيمتنع عن الحضور بسبب العمل، أنها المرة الأولى التي يكون العمل هو سبب عدم حضوره.. انه لا يتختلف عادة الا بسبب نسانى.. والآن دعينا منه انتى حريرة على أن تأتى واريد أن استضيفك عندي في هذه الليلة، حتى تستطعى احتساء شىء بدون القلق من العودة وقيادة السيارة بعد ذلك.. ما رأيك؟ »  
أجبتها كارولين ضاحكة:

« عزيزتى كارولين، لن تخمني أبداً ما فعلت، لقد اخبرت إيزابيل بأمر المنزل فقد كنا في جلسة شاعرية تحتوى الشامبانى ولم افالك نفسى، فأخبرتها بكل شي.. المهم، أن إيزابيل شعرت بالسعادة ولكنها ابتدت تخوفها من أنها ستفترق عنك، إلا اتنى اكيدت لها أهمية أن تنتقل للعيش معنا في المنزل واؤكد لك الآن أن ذلك سيكون ممتعاً للغاية وترحبي الشديد به، كما أن ذلك لا يجب أن يسبب لك أى إزعاج إذا كنت تفكرين في عملك فعلاً، فبإمكانك الاستقالة من هذه الوظيفة وأضمن لك أتنا سنجد لك عملاً آخر حيث ستنتقل، إن لمى الكثير من النفوذ والصلات كما تعلمين. أرجو ألا تدعى طبيعتك المتحفظة تفسد هذه الخطط الرائعة التي اعدناها واخيراً اطلع لرؤيتك في الأسبوع الاول من أبريل.. »

### نوج والدتك المحب

#### چوليان

كانت كارولين سعيدة للغاية بهذه الخطابات وكانت مشاعرها تجمع بين السعادة لعرض چوليان بالانتقال معهم والبقاء مع أمها.. والارتياح حيث أنها بالفعل قد تركت وظيفتها وأصبحت غير قادرة على تدبر الأمور من النواحي المادية.

ولكن مع مشاعر السعادة والراحة، خالجها شعور بالاضطراب، فبهذا الشكل سيكون من المقدر لها أن تعيش في نفس المكان الذي يعيش به فوجان ومن الأكيد أن الاقدار ستجمع بينهما كثيراً.

وعندئذ احسست كارولين بالغيرة وتساءلت.. هل اخبر چوليان والدتها بأمر فوجان : ولكن هذا غير ممكن فوالدتها بدت سعيدة للغاية هنا

ترددت كارولين في قبول هذا العرض، فهذا يعني الكثير.. ولكن مادي لم يخف عليها الأمر وقالت:  
«آه إنك متترددة لأنك هكذا ستكونين شديدة القرب من فرجان المربع.. في أحد الأيام ستخبريني ماذا حدث بينكما بالضبط، فالفضول يقتلني...»

قاطعتها كارولين ضاحكة:  
«وهل هناك ما يمكن قتلك يا مادي.. لا أظن»

أجايتها مادي:  
«الملل وحده قادر على ذلك، أنا لا اتصور يوماً بلا عمل، ولكن دعينا من كل ذلك.. هل تقبلين عرضي أم لا؟»

ترددت كارولين في الاجابة، فهي لم تعرف عن أي عرض تتحدث مادي، هل تعنى العمل معها أم الحديث عما جرى أم فوجان أم ماذا.

جاءت كلمات مادي مرة أخرى لتفوضى على حيرة كارولين:  
«انتي أعنى اللوحة، مازلت اصر على رغبتي في رسمك واعتقد أن وقت الظهيرة مناسب لذلك، كما انتي اري بعض التغييرات قد طرأت على قواكم وهذا افضل.. صدقيني. انتي ابيع لوحاتي للرجال وسأدفع لك أجراً الموديل المعتاد، ولن يعرف احد ابداً ان هذه اللوحة لك، وذلك لأنني؟ سأرسمك من المخلف وأنت ترقددين على ثوب من السستان الأحمر.. انتي اطلع لهذه اللوحة، وأشعر انها ستكون الافضل من بين لوحاتي حتى الان..»

كانت كارولين راغبة في الموافقة من أجل مادي والتي اخت عليها

«حسناً لقد اقتنعت وسأراك غداً»  
بادرتها مادي بقولها مرة أخرى:  
«للتلقى في الواحدة ظهراً ولتأتي بشئٍ جميل لارتدائه ليلاً، إنني لا  
أقبل ضيوفى بالجيمين، تذكري ذلك»  
انتهت المكالمة وبدأت كارولين تفكّر فيما يمكن ارتداوه بدون قلق،  
فوجان لن يكون هناك...  
وصلت كارولين إلى المنزل، حيث اتفقت مع مادي على اللقاء  
وصاحبتها في التجوال في أرجاء المنزل مرة أخرى وقالت كارولين في  
سعادة:  
«إن هنا المنزل سيصبح رائعاً، اليمس كذلك؟»  
اجابتها مادي  
اتفاق معك تماماً، إن ثوجان تفوق على نفسه حقاً هذه المرة، واعتقد  
أنه يصل إلى جولييان كثيراً، والا لما كانت هذه هي النتيجة الرائعة.»  
واسرعت كارولين قائلة:  
«بالطبع، ولكن أنت أيضاً أظهرت مجهوداً رائعاً في إعداد المنزل  
وديكوراته التي جامت بشكل غاية في التناقض.  
وسيصبح مكاناً رائعاً للإقامة»  
نظرت مادي إليها في تساؤل وقالت:  
«أحقاً؟ ستقيمين هنا، إذن فمهكنا سنصبح صديقين  
فعلاً، وسأساعدك على الاتصال عند وصول الأثاث.. هنا  
إلى جانب أنه من الممكن إذا وافقت أن تعملي كمساعدة  
لي.. إنني الآن قادرة مادياً على تعبيتك معى»

بشكل اضعف من رفضها الفعلى للأمر وقالت:  
«حسناً، سأفعلها من أجلك ولكن من فضلك، لن اقبل أجرًا عن هذه  
اللوحة فهي لفترة خاصة مني اليك كعربون للصداقة..»

أجابتها مادي في حماس:  
«اتفقنا..»

وغادرت الاشتنان المكان إلى منزل مادي...

وصلت الاشتنان إلى منزل مادي، حيث تجولتا معاً لتعرف كارولين على المكان.. ووصلوا إلى جزء خاص في مؤخرة المنزل يتكون من تراس مفتوح بزجاج ويطل على البحر مباشرة.. كان هذا هو المكان الذي تمارس فيه مادي هواية الرسم.

ونظرت كارولين إلى تلك الكتبة الصغيرة التي سترقد عليها عندما تبدأ مادي في الرسم. ولم تكن كارولين تظن أنها مستخلع ملابسها بهذه السهولة التي شعرت بها أمام مادي، والتي تعاملت معها بأسلوب خبير متدرس على التعامل مع الموديل الذي سترسمه.. رقدت كارولين عارية تماماً على الكتبة واسترخت تماماً وفقاً لتعليمات مادي التي اتجهت إلى الفرشاة والألوان وبدأ العمل وبعد فترة من الصمت والاسترخاء، وجدت كارولين نفسها على وشك الاستغراف في النوم.. إلا أن مادي سألتها:

«وهل أخبرت فوجان بأمر إقامتك الدائمة هنا؟»  
كان السؤال مفاجئاً مما جعل كارولين تتوتر كثيراً وانعكس ذلك على جسدها المدد.. فأسرعت مادي تقول:

«اعذر بشدة يا كارولين، أنسى هذا الموضوع تماماً وحاولي شيئاً آخر يساعدك على الاسترخاء»

وكررت مادي اعتذارها، ولكن بعد فوات الاوان، فقد تذكرت كارولين أمر فوجان وفشل في ابعاده عن عقلها واحتفظت بالأمر بداخلها حتى لا تفسد لوحة مادي.

إن مجرد التفكير في مقابلة فوجان مرة أخرى يجعلها تشعر بالقلق يغزو نفسها ولكن العزا الوحد يهدى لها أن يقاومها بعيداً عنه طوال هذه الفترة جعلها أكثر هدوءاً بالإضافة إلى أنها توقعت أن يكون هو قد استأنف نشاطاته النسائية مرة أخرى.

إن المشكلة مع فوجان أن كل ما كانت تشعر به كارولين نحوه، كان حقيقياً للغاية، كان صوته وشكله وجسده وأسلوب تقبيله لها، كل هذا كان حقيقياً جداً حتى أنها مازالت تتذكر تفاصيل هذه المشاعر التي لم تعرف عنها شيئاً من قبل وكان ذلك هو السبب في اشتعال رغبتها في فوجان على الرغم من ادراكها خطورة هذا الأمر.. إن فوجان لم يكن رجلاً عادياً وبالتالي تضاربت مشاعر كارولين نحوه وجمعت بين الرغبة والرفض.. وعلا صوت كارولين بداخلها لتقول:

«تذكري ذلك دائماً يا كارولين ... واقسمت الاتنسى ومضت ساعة أخرى في صمت تام، لم يكسره سوى تنفس مادي وهي تعمل في اللوحة.. وفجأة اجتاح كارولين شعور غريب بأن هناك عيوناً متلصصة في المكان، ولكنها قاومت ذلك الاحساس وأرجعته إلى أنها المرة الأولى التي تستلقى فيها على هذا الوضع في وضع النهار وهي عارية تماماً.. ظلت كارولين تقاوم هذا الاحساس إلا أنها فشلت في النهاية ولم تستطع احتمال هذا الاحساس، فقامت من الوضع

الذى حددته لها مادى وامتدت يدها إلى الروب القريب منها لكي ترتدية.

فوجئت مادى بقيام كارولين وانزعجت لذلك إلا أن كارولين بادرت بقولها:

«اعتذر لك ولكننى أشعر وكأن هناك عيوناً دخيلة فى المكان»

وتجبرت كارولين بنظراتها فى التراس وتأكدت أنها مخطئة، وقالت مادى:

«كما ترين لا يوجد مخلوق...، ولكن لا يأس يكفى هذا الآن، ولكن ألا تزددين القاء نظرة على اللوحة..»

الجهما معاً إلى اللوحة التى بدت مدهشة لكارولين وظننت بعيونها التى تفتقر إلى الخبرة بأن اللوحة قد انتهت. إلا أن مادى قالت:

«لازال امامتنا بعض العمل قبل أن تنتهي اللوحة تماماً، ولكن ما رأيك»

أجبتها كارولين:

«انها رائعة، ولكن اشعر انها ليست.. أنا»

ردت عليها مادى:

«تأكدى أنه أنت يا كارولين، ولكنك تختبئين من نفسك دائمًا، وهذا هو ما يسبب احساسك هذا، تأكدى من ذلك وتأكدى أن هذا لن يستمر طويلاً»

ابدت كارولين دهشتها وقالت:

«ماذا تعنين بقولك هذا؟»

وجامها الرد:

«كارولين يا عزيزتي، كلاتا يعلم انك على وشك الدخول فى علاقة خاصة جدا مع فرجان.. أنا اعلم ذلك وانت تعلمينه.. المسؤال هو.. إلى متى ستقاومين؟...»

## الفصل الثامن



استمتعت كارولين بوقتها كثيراً خلال حفلة مادي في مساء ذلك اليوم، وعلى الرغم من نبوءة مادي التي أعلنت عنها في وقت الظهيرة والتي أعلنت كارولين عن نفيها الشديد لها، إلا أن بعض المشروبات الخاصة التي أعدتها مادي للحفل، ساعدت كارولين على نسيان الحيرة والقلق اللذين رافقاها منذ تعرفها على ثوجان وما ناديهما من مشاعر نحوه.

وخلال الحفل تعرقت كارولين على أحد أصدقاء مادي وهو طبيب أسنان بذا لها ظريفاً ولم تجد مانعاً لدبيها من مشاركته مساحة صغيرة من أرض الغرفة التي كان الجميع يرقصون فيها.. واثنااء الاندماج في الرقص والاستمتاع، تجمدت كارولين فجأة عندما وقع نظرها على ثوجان وقد وقف عند مدخل الغرفة وقد استفرق في النظر إليها.. وكان ذلك سبباً في دهشة شريكها في الرقص الذي سألها:  
«ماذا حدث»

ثم التفت إلى حيث تحقق كارولين وقال وقد غلبته الحسرة..

« آه ، كما ظنت ، لقد حضر صديقك .. كنت أعلم أن هنا الامر حتمي بالنسبة لي .. »

ثم انسحب بعيداً في خيبة أمل . وقبل أن يتصرف قالت كارولين : « انه ليس صديقى ولكنه معرفة ترتبط بالعمل ولا بد من أن أذهب لأنكلم معه .. اتنى اعتذرلك .. »

ثم غادرته منصرفه واتجهت نحو فوجان وقد صمت داخلياً على مقاومة الحنابها لهذا الرجل .. فوجان .. سألت كارولين قائلة :

« لقد قالت مادي انك لن تحضر ، فما الذي حدث ؟ »  
أجابها فوجان :

« لاشى ، ولكن لم استطع التركيز »  
وظهرت مادي فجأة قائلة وهي تداعب فوجان : « يا لها من مفاجأة لقد جئت ، ولكن كيف تجرؤ على اقتحام المكان بدون أن أعرف ؟ »

أجابها فوجان بدون أن يحول نظره عن وجه كارولين : « لقد طرقت الباب ، ولكنك لم تجيبي »  
وأصل حديثه بدون تحويل نظره عن كارولين : « أعتقد ان صوت الموسيقى سيسمعني أى شخص من سماع طرق الباب .. »

وقالت كارولين : « انها موسيقى راقصة جميلة على أى حال .. »  
وأجابها بقوله :

« أعلم فقد رأيتها ترقصين وكان ذلك شيئاً ممتعاً .. »  
تدخلت مادي في الحديث :

« لا أعتقد ان هذا الحوار هو بداية شجار جديد .. اليه كذلك ؟ »  
واسرع فوجان بالرد :  
« ليس هذا ما جئت من أجله » ونظر إلى كارولين مرة أخرى وقال :  
« تأكدى من ذلك »

وغادرتهما مادي بعد سماع هذه الإجابة لتستمر مع بقية ضيوفها وبعد أن أصبحا وحيدين ، لم تستطع الموسيقى الصاخبة كسر حاجز الصمت بينهما وفي النهاية لم تستطع كارولين احتمال نظرات فوجان لفترة أطول وقالت :

« لماذا تخلق في هكذا ؟ »

كانت لهجتها مليئة بالانفعال والتحدى  
أجابها فوجان بنفس القدر من الانفعال والغضب قائلاً :  
« حسناً ، من أين تودين أن أبدأ ؟ »

قالت كارولين :

« حسبتك قد قلت لا تزيد الشجار يا فوجان ، ولكن تأكد أنك لو بدأْت في السخرية مني ثانيةً أو من مظهرى ، فأؤكد لك أن الشجار سيكون حتى الخدوث »

أجابها فوجان :

« يجب ان تعرفي أنه من الصعب على أن أرى تلك الفتاة المتواضعة المظهر ، ذات السترة الرمادية ، واكتشف تحولها التام بعد ذلك بأسباب لتصبح تلك الفتاة المشيرة الجميلة ، وربما يكون السبب ، أن تغيراً

حدقت كارولين فيه وقد حدثها عقلها بعدم الاذعان أو الاستسلام  
لكلماته الجميلة.. وسألته في صوت مرجف:

«وكيف عرفت اتنى هنا؟»

لم يعجبه تغيير الموضوع ولكنه قال:

«وهل هنا يهم الان؟»

شعرت كارولين أن مادى لابد وأن أخبرته بوجودها..  
وواصل فوجان كلامه:

اعتقد ان كل ما يهم الان هو أن تتخلى عن كل تلك الافكار البالية  
التي تحتل عقلك، وتواجهنى الحقائق.. إن هناك صلة خاصة تربط بين  
كلينا، ولا مجال لإنكار ذلك وقد ملت الشجار معك ويدون أسباب  
واضحة.»

ابتعدت كارولين وما زال غضبها يعطيها قوة مقاومة جاذبيته  
واغرائه ولكنه باغتها وأمسك بوجهها بين كفيه حتى تنظر إلى أعماق  
عينيه وقال:

«كارولين، اتنى لم امارس الحب مع والدتك، يجب ان تصدقيني إن  
هذا لم يحدث ابداً»

قالت كارولين وقد أفرزها ما سمعته:

«لا، لقد رأيتكما شبه عاريين معا وكتتما تتعانقان وتقبلان  
بعضكم البعض، ولم تشعر حتى بوجودى.. لا حاول القول، ان كل ذلك  
لم يكن مقدمة لأشياء أخرى.»

قال فوجان:

قد طرأ فى حياتها الخاصة أو من الأفضل القول.. ميولها ونشاطاتها  
الخاصة..»

التقطت كارولين انفاسها العميقه وقد اجتمع بداخلها قدر هائل من  
الغضب وقالت منفعلة:

«ومن أنت حتى تحكم على أى من تصرفاتى، أنت غير قادر على  
معرفة الخطأ والصواب، كما انك لا تترك سيدة واحدة تضعها القدر  
فى طريقك، أن تمر بدون أن تستغلها الاشباع غرائزك.

ان كل ما لديك من اخلاق يتوقف عند انتظار موت رجل ثم الدخول  
في علاقة مع زوجته الارملة بعد ذلك.»

واخذت نفسها عميقا آخر واستكملت:  
« ولو أنك تريدى أن تعرف ما الجديد الذى طرأ على حياتى الخاصة،  
فاود أن اخبرك أتنى نفس العذراء التى قابلتها منذ اسابيع، ولو أتنى  
أعلم أن هذا لا يهمك كثيرا.. فلماذا تهتم؟»

استمر صامتا لعدة لحظات، قبل أن يضع الكوب الذى كان ممسكا  
به على أحد الرفوف القريبة، ثم اقترب منها ووضع يديه على كتفيها  
وقال:

«أتنى أهتم، ولا أعلم السبب، على الرغم من أنك كما أشعر دائما،  
تظررين إلى بأحتقار شديد. وكل ذلك لا يمنعنى من رؤية صورتك فى  
كل لحظة يقطة، ولا يمنع جسدى من التألم لرغبتى فى ملامستك  
وتقبilk ومارسة الحب معك.. اللعنة يا كارولين أريدك وأرغب فىك.  
وأنت تعلمين ذلك وتبادلنى الشوق نفسه كما قلت بنفسك من قبل»

وفجأة ظهرت لهما مادي تعرضاً طريقهما نحو الباب وهي تتساءل  
قالة:

«إلى أين تظن أنك ستأخذها؟»  
أجابها فوجان وقد بدا حازماً:  
«سأخذها إلى المنزل.»

ووجه سؤال آخر من مادي  
«أى منزل، منزلك؟»  
أجابها مرة أخرى:

«نعم، يوجد لديك أى مانع فى ذلك؟»  
أجابته مادي وهي تنظر إلى كارولين وقد أدركت إجابة كارولين  
المسبقة على ما سبقه قوله:

«لا، ولكنني أود سماع المواقف الرسمية من كارولين»  
أسرعت كارولين عندها لتحسم الموقف وتغلق باب الحيرة والتردد  
وقالت

«نعم، سأذهب معه»

كانت كارولين تدرك ما هي مقدمة عليه، لقد فتحت كلمات فوجان  
واعترافاته أبواب الرغبة على مصراعيها ولم يعد هناك حواجز أمام تلك  
المشاعر التي قاومتها كثيراً.

و قبل أن يغادرا المنزل، التجهيت إليهما مادي وأعطت كارولين زجاجة  
شمبانيا وهي تقول:

«لا يوجد أفضل من بعض الفقاعات من أجل اضفاء البريق على أي

«ولكننا لم نفعل .. أقسم لك أنا لم نفعل أكثر من ذلك.. إنك لا  
تفهمين لقد كنت خائفاً من إنك قد تعودين إلى المنزل لترى أمك وأنا  
معاً بهذا الوضع، وكان ذلك شيئاً يفزعنى ولذلك فقد رفضت  
الاستمرار..» قطع حديثه عندما اصطدم أحد رواد المفل بظاهر  
كارولين.. وهو ما جعل فوجان غاضباً بعض الشئ فقال:

«انظرى أننا لن نستطيع النقاش قى هذا المكان، دعينا، نذهب إلى  
مكان آخر، دعينا نذهب إلى منزل حيث سنستطيع الحديث بهدوء..».  
لم تكن كارولين مستعدة لهذه الدعوة والتي ستجمعها مع فوجان  
وحدهما تماماً، وتسلل إليها هاتف خافت من داخلها يدفعها لقبول  
الدعوة المفاجئة.. لقد أخبرها لتوه أنه لم يمارس الحب مع والدتها وهو ما  
كان أحد العوائق الأساسية ضد دخوله إلى حياتها كمאהב وحبيب.

ووقيعت كارولين فريسة لشاعر الحيرة مرة أخرى، ولكن كلماته  
إنقذتها من هموم ثقيلة ظلت متراكمة فوق قلبها وعقلها منذ وقت طويل  
وزمن بعيد

وقال فوجان:  
«والآن، ألا استحق اعتذاراً صغيراً منك»  
ولكنه لم يتطرق لسماع منها أى شئ، لقد أمسك بيدها مغادراً  
المكان في سرعة وقال:

«هيا يا كارولين، لقد علمنا بعضنا البعض لوقت طويل وأعتقد أن  
ذلك يكفى، أما الآن فقد حان الوقت المناسب لاتهاء كل هذه المشاعر  
المتضاربة»

حفل.. حتى ولو كان حفلًا خاصاً بشخصين»  
وضحكت مودعة.

اجتاحت كارولين مشاعر الإثارة والانفعال، حيث أدركت أن شيئاً  
لن يمنعها من قضاء تلك الليلة مع فوجان.. وهي ليلة طالما انتظرتها  
وطالما رفضت مجئها..

## الفصل التاسع



كانت مادي محققة بشأن منزل فوجان، لقد أحست كارولين عند دخول المنزل، أن قدرًا كبيراً من الرعاية ينقص ذلك المكان. وبالرغم من ذلك فقد بدا المنزل كما لو كان ذا بريق خاص جذاب.

وربما تكون الإثارة الداخلية لكارولين هي السبب الرئيسي وراء كل تلك الصور الجميلة التي رسمتها في عقلها لكل ما وقعت عليه أنظارها في هذه اللحظات.

كانت كارولين تفكر في هذه اللحظات فيما هي بصدده. لقد أدركت أن كل ما تفعله الآن وما ستفعله في الساعات المقبلة، هو أحد أنواع الجنون والمقامرة التي لم تكن شيئاً معتاداً في حياتها من قبل.

ولعل فوجان قد استشف ما يداخلها من مشاعر فقال:

«لا تقلقي، أنتي لا أطرب أحداً.. إن هذه الليلة لا بد أن تكون كاملة بجميع المقاييس، أنتي لا تستطيع حصر ما أريد أن افعله معك ولذلك»

ثم اختتم فوجان كلماته بقبلة طويلة عميقـة، استسلمت لها كارولين

وغرمت المياه الاثنتين مع موجة مفاجئة تمايل تلك المرجة التي حملت كارولين منذ وقت قليل مضى إلى هنا المكان، الفارق بين الموجتين، أن تلك الثانية قد استغرقت أسبوعاً طويلاً كي تكون متقد وتنبض..

ولم يستغرق الاثنان في السباحة لفترة طويلة.. فلم تمض خمس دقائق حتى كان الاثنان قد عادا إلى المنزل مرة أخرى وجلسا في غرفة النوم الصغيرة، عندئذ قال فوجان:

«حسناً، لقد حان الوقت المناسب لاستدعاء هدية مادي الصغيرة» ثم اتجه إلى المطبخ ليحضر الزجاجة، وفي تلك الاثناء، تمددت كارولين تحت الاغطية بعد أن انتهت من تجفيف شعرها، وظللت تتطلع إلى أجمل فصول تلك الليلة وأكثرها إثارة.. كانت كارولين في أعماقها تتطلع إلى هذا الجزء الذي انتظرته طويلاً وإن كان احساساً بالخوف ظل مستقرًا في أعماق أعماق نفسها.. كانت خائفة من أجمل أحلامها، فهي لم تتعود على الشجاعة من قبل، لم تفعل شيئاً واحداً في حياتها كرد فعل وليد اللحظة ولم يمر في حياتها شيء إلا وكان موضعًا لتفكير والفحص والتدقيق.. وهذا هي الآن خائفة من مشاعر الحب الذي لم تعرف عليه على مر السنين إلا من خلال ما تقرأ أو تسمع..

ويبدأ ذلك الخوف يننمو بداخلها.. كانت تخشى أن تكون كل تلك اللحظات الجميلة، ما هي إلا مقدمة لاشياع رغبة ما، ثم تنهى المشاعر مع خفوت الرغبة واحتياطها.. وخشيته أن يكون الأمر نفسه ينطبق على فوجان..

عاد فوجان في هذه اللحظة حاملاً زجاجة الشمبانيا والكزوس، والتي تعلمت إليها كارولين وهي تقول لنفسها: «إنها المرة الأولى التي

تنتقل إلى ذلك العالم الساحر الذي زارتة مرة واحدة من قبل، وكان جواز سفرها إليه هو نفس تلك القبلة من نفس الرجل، ولكن مع اختلاف بسيط ولكنه كبير.. لقد كانت هذه المرة قبلة حقيقة متبادلة تنتقل بين طرفيها تلك الرغبة الجميلة التي ازاحت من أمامها العديد من السذور وتلاشت أمامها العوائق..

كان قلب كارولين يحلق في الجو بالألاف من أجنبية الفراشات الملونة وكان جسدها ينبض مهتزًا بذلك الكهرباء التي دندنت أطرافها.. نظر فوجان إليها قليلاً ثم امتدت يده لتأخذ زجاجة الشمبانيا وهو يقول:

«لندع هذه الزجاجة في الانتظار قليلاً.. إننا بحاجة إلى سباحة قصيرة، تزيل عنا كل ما زال عالقاً من هموم ومتاعب» قال ذلك وهو ينظر إلى ذلك الشاطئ، الخاص الصغير الذي كان ملحقاً بخلفية المنزل، ثم أخذ بيدها إلى حجرة نومه الصغيرة التي ظهر عليها نوع من الرعاية التي لم تتوفر لبقية أنحاء المنزل، وقال ثانية: «فقط دعني أبدل ملابسي وأرتدي ما يناسب السباحة» استدار فوجان وبدأ في تبديل ملابسه بشكل سريع للغاية وهو يقول:

«إنني لا أستطيع الانتظار..» واتجه كلامها إلى الشاطئ، الذي لمعت رماله بضوء القمر الصافي.. كان كل شيء جميلاً بشكل يرتفع إلى مرتبة الأحلام.. وخلعت كارولين ملابسها ووضعتها على الرمال، ووضعت معها كل ما علق بذاتها من بقايا أفكار الحيرة والتردد..

أشعر فيها بأننى بالفعل فى حاجة إلى كأس من هذه الكزووس..»  
وناولها ثوجان الكأس وشربها معاً... نخب الحب وقال ثوجان قبل أن  
يقترب منها:

«الآن.. ستصبحين ملكاً لي.. وسأصبح أنا عبداً لسعادتك»

كانت ليلة جميلة، تتأرجح ما بين الحلم والحقيقة، وإن كان لكارولين  
تدخل أكثر في مرتبة الأحلام.. والأحلام سرعان ما تنتهي باليقظة  
استيقظت كارولين لتجد ثوجان يرقد إلى جانبها وهو يغط في نوم عميق  
وبدأت تسترجع الأحداث.. وجدت نفسها وقد استسلمت له تماماً عاطفياً  
وجسدياً، كيف أمضت معه هذه الليلة بدون أن تصرخ قائلة.. أنها  
تحبه.. ولكنها شعرت بالرضا أنها لم تفعل، حتى لا يمنعها ذلك من  
فعل ما توشك عليه الآن..

قامت كارولين لترتدى ملابسها مرة أخرى، وكان ثوجان قد بدأ في  
الاستيقاظ فاحس بحركتها في الغرفة، فسألها بينما النعاس ما زال  
يفالله:

«ماذا تفعلين؟»

أجابته كارولين:

«أتنى أرتدى ملابسى، وأرجوك أن تفضل شاكراً وتوصلى بعد  
ذلك إلى منزل مادى..»

طردت هذه العبارة ما تبقى من آثار النوم العسيق على وجه  
ثوجان..

وقال:

«ماذا؟.. كنت أظن أننا سنمضى نهاية الأسبوع معاً.. لماذا تقولين  
ذلك؟»

لقد أفاقت كارولين من الحلم.. لتهبط إلى أرض الواقع مرة أخرى،  
كيف يمكنها أن تقدم ثوجان إلى أمها وجولييان، لقد ادركت أن ذلك  
كان ضريراً من المستحيل وأنه سيكون شديد القسوة على والدتها..

لهذا أصرت كارولين على إنهاء ما كان قد بدأ لتوه بينها وبين  
ثوجان وذلك قبل أن تتطور الأمور بدرجة أكثر عمقاً.

وأجابته كارولين بعد تفكير ومحاولة الظهور بشكل صارم:  
«ثوجان، أنت تعلم مثلى تماماً، أن ما يبنتا لم يكن سوى رغبة  
متبادلة ليس إلا..»

ووضعت كارولين فى تلك العبارة كل ما امتلكته من قدرة على  
التصنع، لقد كانت بداخلها تنكر كل ذلك وتدرك تماماً حقيقة مشاعرها  
نحو ثوجان..

قال ثوجان:

«انها أمك، مرة أخرى، أعرف ذلك.. متى ستقدرين على التخلص  
من هذا الشبع الذى يحول علاقتنا إلى الجحيم بعينه.. أنا متأكد أن ما  
يبنتا ليس مجرد المجناب أو رغبة، فلا تحاولى خداعى وخداع نفسك..»

نظرت كارولين فى القراء، وهى ساخطة على ذلك القدر الذى  
أوقعها فى حب هذا الرجل

وكان ثوجان قد ارتدى قناعاً حديدياً على وجهه، لقد ستم هو الآخر  
تلك المشاعر والدوامات التى وقع فيها منذ أن قابل كارولين وقال وقد  
اعتبرته نوبة غضب «حسناً» كما تحبين يا كارولين.. ارتدى ملابسك  
واخرجى من حياتى..»

جاء صوت رنين التليفون ليقطع الصمت بعد ذلك، وخرج ثوجان

للجاجة بينما بدأت كارولين ترتدي ملابسها وهي تفك في تلك اللحظات السعيدة الماضية والتي سرعان ما تلاشت على أرض الواقع المريض.

خرجت كارولين من الفرفة لتجد فوجان وقد وقف مشدوهاً وهو يمسك بسماعة التليفون، كان تعbir وجهه داعياً قوياً لتنظر وتستطلع الأمر..

لقد ماتت والدة فوجان.. وكان ذلك هو الوقت الذي شعرت فيه كارولين بأن المنطق ليس له مكان.. لقد اتجهت إلى الرجل الذي تحبه من أجل أن توازره وتساعده في تلك اللحظات الصعبة، ولكن فوجان نظر إليها وفي عينيه قدر هائل من الحزن والألم اللذين لم ترهما في عينيه من قبل وقال:

«اتركيني وحيداً الآن يا كارولين.. هنا هو كل ما يمكنني ان تفعليه لمساعدتي..»

### «وتربكت المنزل»

كان هنا السؤال من «مادي»، بعد أن قصت كارولين عليها كل شيء، وهي غارقة في الدموع، وخبرتها كيف خرج فوجان بعدها بوهلة وطلب منها ركوب السيارة من أجل توصيلها إلى منزل مادي وقد ساد بينهما صمت قاتل حزين طوال الطريق.

تنهدت مادي قائلة:

«لكن هل أنت متأكدة من موت والدته حقاً؟ انتي لم أعرف أحداً أفراد عائلته ما زال حياً.»

أجابتها كارولين:

«انتي شبه متأكدة»

وسألتها مادي مجدداً وقد بدت غاية في الحسم:

«أعتقد يا كارولين أنه قد حان الوقت لتخبريني.. ما الذي يربط بينك وبين فوجان؟ تأكدى انتي سأبدل ما أستطيع لانتها عذابك»

وبعد أن استمعت مادي لتفاصيل الماضي، لم تجد نفسها قادرة على



وكان ذلك جيداً بالنسبة لها، ففوجان لم يجد عقلها شاغراً ليحتل  
مساحة من تفكيرها، ولكنها لم تستطع منع نفسها من البكاء بحرقة،  
في إحدى تلك الليالي التي سهرتها وحيدة وتذاعت في عقلها ذكريات  
الليلة الحلم الجميلة.

وكانت كارولين سعيدة بكل خطاب يصل إليها من والدتها وزوجها  
ويبدون أي متابعة تذكر..

وفي يوم الخميس السابق على موعد وصول الزوجين السعيدين  
بأسبوع، وصلت إلى المنزل المفروشات والاثاث. وقامت كارولين بإخلاء  
شقتها القديمة وطلت تنام على أحد بقايا الاثاث حتى تنتقل بعد فترة  
وجيزة إلى منزلها الجديد والذي تعلمت للانتقال إليه. ولم يكن المنزل  
الجديد في حاجة لأى شيء، سوى جولة في إحدى الأسواق لابتياح  
مخزون من الطعام.

وكانت كارولين مطمئنة نوعاً ما لكلمات «مادي» التي قالت لها  
أن احتمال مقابلة فوجان بعد ذلك، احتمال ضئيل للغاية، فالمدينة  
كبيرة، ولكن يبدو أن مادي كانت مخطئة.

كانت كارولين تسير في السوق عندما لمع وجه فوجان في زجاج  
المطعم الصغير الانيق على الجهة المقابلة من الشارع، ولم يكن فوجان  
وحيداً، كانت تجلس إلى جانبه «أنثيا ماكسوبل»، واضطرب قلب  
كارولين حتى أنها أسرعت مبتعدة عن المكان وبدون شراء أي شيء.

عادت كارولين إلى المنزل، لتلقى بنفسها أمام جهاز التليفزيون في  
محاولة لابعاد عقلها عن فوجان .. وبعد مرور فترة من الوقت، أثارها  
رنين التليفون، ولم تكن تزيد اجابتـه إلا أن معرفتها أن مادي هي

إيجاد أى حل مما كانت تقوله منذ قليل، وقالت في هذه:  
«اعتقد أن والدتك كانت من ذلك النوع المرهف الضعيف...»  
ولكن كارولين قاطعتها قائلة:

«لقد كانت دائماً امرأة قوية.. على عكس ما تقولين»

وخطر لكارولين فكرة غريبة، هل من الممكن أن يكون فوجان قد  
كذب عليها عندما نفى تورطه في علاقة جسدية حقيقة مع والدتها،  
وذلك من أجل نيل الابنة أيضاً. لقد قال بالفعل أنه قد جاء إلى المنزل  
وهو مصمم على فعل أى شيء حتى ينالها.

سألت كارولين مادي قائلة:

«مادي، هل تعتقدين أن فوجان وغد حقيقي.. أعني.. شرير؟»  
أجابتـها مادي:

«ربما يكون مشاغلاً أو مشاكساً ولكنه ليس ما تقولين.. تأكدى من  
ذلك»

ونظرت مادي إليها وهي تواصل:

«دعك من كل ذلك الآن، ولتنسى كل شيء، سأتى الآن ببعض  
الانقطاع الجيد، ثم نبدأ في التحضير لانتقالك النهائي إلى هنا، ولا  
تجعلى أمر فوجان يثير قلقك، عندما تأتى والدتك ستختبر اسم آخر  
لفوجان وستندعى أنه مسافر بعيداً إذا رغبتـ هي في رؤيته، ولكن دعينا  
نأمل ألا يفلت اسم فوجان من لسان چوليـان اثناء سفرهما الآن.»

كانت الأيام القليلة التالية مليئة بالحركة بالنسبة لكارولين والتي  
بدأت تنقل كل أمتعتها وأشيائـها وملابسـها إلى مقر سكـتها الجديد وما  
يصاحبـ هذا الانتقال من العـديد من الـاجرامـات التي تلتـهمـ الوقت..

«انتي أريدك أنت يا كارولين، وليس الامر مجرد رغبة أو غزارة  
يجب أن تصدقني ذلك يا كارولين، اتسمعين.. كنت أظن أن الوقت  
كافيل بإخراجك من عقلي وجوارحي ولكن لم يحدث، انتي لا تستطيع  
التفكير في أي شيء آخر، ولم أعد أستطيع العمل ولكنني رأيتك اليوم  
ولم تشعرني أنت بذلك... ورأيت عينيك اللتين أعرف أنهما مازالتا  
تحطيمان إلى وترغبان في.. اعرف أنني مدین لك بالاعتذار، ولهذا أريد  
أن أحدثك أولاً..»

صرخت كارولين وهي تحاول نفخ أثر كلماته عليها:

«أرجوك ان تظل بعيداً يا فوجان»

وجامتها الاجابة:

«مستحبيل، لن يحدث ذلك أبداً.. انتي قادم إليك، الآن»..

قاطعته كارولين مرة أخرى وقد بدا الاغراء قوياً:

«لا، لن أسمع لك بالدخول»

قال فوجان:

«أعلم جيداً يا كارولين انك ترغبين في بقدر رغبتي فيك، ولن  
يوقفي شيء عن رؤيتك، انتي أعرف سبب اصرارك على كلماتك هذه،  
ولكن حان الوقت لك يا حبيبي أن تتضمني وترتفعني فوق هذه الافكار  
الصبيةانية.. يجب أن تدركى يا كارولين أن الحياة ليست خاوية من  
المخاطر.. لقد حاولت أنا نفسي من قبل أن أفعل ما تفعلين يا كارولين  
ولكنى ادركت الآن انه لا يمكن للمرء أن يظهر طويلاً وأن يلقى  
مشاعره فى طى النسيان.. أنتي أريدك.. ولن يمنعنى شيء»..  
وانهى فوجان المكالمة.

الروحinedة التي تعرف رقم هذا الخط الجديد، جعلها تسرع إلى التليفون،  
ومع وضع الساعة على أذنها.. جامتها المفاجأة.  
لقد كان فوجان.. وحاولت أن تلملم من أنفاسها التي غابت عنها  
وانحدرت في توتر كاد يتسبب في توقف قلبها، وقالت في صوت  
ضعيف واهن:

«ما الفرض من هذه المكالمة يا فوجان؟»

كانت تحاول أن تظاهر بالقوية، فخرج سؤالها محدداً قاطعاً وجاسحاً  
الرد بنفس الدقة:

«نعم يا كارولين، أريد أن آتي إليك لتحدث..»

قاطعته كارولين:

«ألا تذكر آخر ما قلته في لقائنا الاخير وطلبك بألا تراني ثانية؟»

رد عليها فوجان قائلاً:

«حسناً، لقد غيرت رأيني.. ويجب أن نتحدث.. وسأآتي إليك  
الآن»..

ضحكـت كارولـين ضـحـكة مـرـيرة وـقـالت:  
نـتـحدـثـا مـنـذـ متـىـ بدـأـتـ تـتـحدـثـ مـعـ النـسـاءـ فـقـطـ:  
إـذـاـ أـرـدـتـ الشـحـدـثـ يـاـ فـوـجـانـ،ـ فـلـمـاـذـاـ لـاـ تـفـعـلـ الآـنـ..ـ إـلـاـ يـكـفـيـكـ  
ـالـتـلـيـفـوـنـ مـنـ أـجـلـ الـحـدـثـ»

أجابـها فـوـجـانـ بـلـمـحةـ غـاضـبةـ فـيـ نـبـرـاتـ صـوـتهـ:  
ـيـاـ لـكـ مـنـ اـمـرـأـ صـبـعـةـ الـمـرـاسـ..ـ حـسـنـاـ أـعـرـفـ أـنـتـيـ لـاـ أـرـدـ الـحـدـثـ  
ـفـقـطـ،ـ أـرـدـ رـقـيـتـكـ..ـ»

وتحولـ صـوـتهـ إـلـىـ رـقـةـ وـعـنـوـنةـ شـدـيـدةـ وـهـوـ يـقـولـ:

وقفت كارولين حائرة، تنظر إلى التليفون، وكلمات فوجان الجميلة، تتردد أصواتها في أذنيها، ولكن لم يكن من الممكن لها أن تسمع بأن يأتي لها، كانت في أعماقها تدرك أن ذلك لو حدث فإن مقاومتها ستنهار مرة أخرى وهتفت قائلة:

«مادي»

كانت كارولين قد استقرت على الذهاب إلى مادي، وبالتالي فإن فوجان لن يستطيع الوصول إليها، وأسرعت لتفجير ملابسها، إلا أن خاطراً آخر فاجأها.. إن فوجان سيدرك حتماً أنها عند مادي، وهكذا لن تتغير النتيجة النهائية وسرعان ما سيعثر عليها.

وفي النهاية ازدادت حيرة كارولين، واندفعت في تصرف لاشعوري، توصد كل الأبواب.. وما أن انتهت وجلست تفكّر من جديد حتى سمعت صوضاء في إحدى البلكونات المطلة على الحديقة ونظرت في اتجاهها، لم تجد كارولين أمامها إلا فوجان وقد اصطدم بأحد الكراسي التي قابلها في طريقه عند القفز إلى تلك البلكونة، بعد أن أرهقه الصعود وال DESC سلقي يصل لها. كان فوجان مصمماً بالفعل على أن لا يعوقه شيء عن الوصول إليها.. لقد كان فوجان في تلك اللحظة يبدو كأحد أبطال أفلام السينما الذي يتمتع ببرونة جسدية هائلة إلى جانب جاذبيته التي لا تقاوم بطبيعة الحال.. الاختلاف الوحيد والجوهري، هو أن هذا المشهد لم يكن غيّرياً.

نظرت كارولين إليه، وأدركت أن محاولة المقاومة ستبوء بالفشل، قبل أن تبدأ، لقد شعرت بكل خلية في جسدها تتطق باسم هذا الرجل وتندعوه لكن يقترب

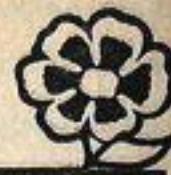
قال فوجان وهو ينظر إليها في عمق بالغ:  
«أرى انك قد استعدت للمناسبة»  
كانت كارولين ترتدي ثوب النوم الأزرق اللون والذي يخامة الحرير، لم يفلح في اخفاء جسدها الفاتن والتي اشتعلت فيه نيران الرغبة ولم ينتظر فوجان رداً منها، لقد أحاط وسطها بأحد ذراعيه، ليضمها إليه بقوه ولم تحتاج أو تبد أي اعتراض، كانت تعلم أنه سيقبلها، ولم تكن في حالة تستمع بمنعه...

رفع فوجان رأسه وابتعدت شفتاها ليقول:  
«اعترفي بأنك ترغبين في...»

حاولت كارولين الكلام ولكنه لم يمهلاها مرة أخرى وقال:  
«أعلم، لقد افصح جسدي عن كل شيء أرغب في معرفته»  
قال ذلك ثم رفعها بين ذراعيه متوجهًا إلى طرقات المنزل التي تؤدي إلى أجنحة النوم  
وفي أثناء سيره البطيء التحتمت عيناهما معاً وترابطت نظراتها بخطوط غير مرئية، وأثناء صعود السلالم إلى الدور العلوي، قال فوجان:  
«أود أن أخبرك بشيء هام، حتى تكوني على علم به لو تشرت ووقيت أثناء صعودنا السلالم... أنتي أحبك»  
ثم أغلق فوجان باب الغرفة بعد أن دخل حاملاً كارولين التي أزلها في رفق شديد على الفراش.. وبدأت تفاصيل حميضة تنتهي إلى نوعية تلك الليالي التي ترقى في عنوتها وجمالها إلى مرتبة الاحلام...  
و قبل أن يغيب الاثنان عن الواقع، استطاع فوجان الحصول على اعتراف كارولين المكون من ثلاثة كلمات.. وكان الاعتراف:

«نعم.. أنا أحبك»  
وانقل كلها إلى ذلك الكوكب الجميل الذي زارته كارولين مرة  
واحدة فقط من قبل!

## الفصل الحادى عشر



«أماماً چولييان.. ها أنا ذا...»

لوحت كارولين بيديها في الهواء، وهي تناهى بصوت مرتفع على  
چولييان ووالدتها وهما يهبطان وسط الزحام..

وصرخت إيزابيل عند رؤية ابنتها فأسقطت كل ما كانت تحمله من  
متع وحقائب وألقت بنفسها في أحضان ابنتها.

نظرت كلها إلى بعضها البعض في سعادة، وقالت كارولين  
ضاحكة.. «أراك في خير حال يا أماء، لا بد وأن باريس ذات قدرات  
خاصة».

وصل چولييان إلى حيث وقفت زوجته وابنتها وبادرته كارولين قائلة:  
«لقد أسرفت في تدليل أمي يا چولييان».

فأجابها ضاحكاً:

«اعترف بتهمني...».

وانفجر الجميع ضاحكين، ثم بدأت كارولين تساعدهما في حمل  
الحقائب الكثيرة التي أثار عددها الكبير دهشتها.

ووجه أمها وانفعالاتها.. واستجمعت كارولين نفسها لتقول:  
«لا تكن سخيفاً يا چولييان، إن الرجل لم يكن بهذا السوء الذي  
وصفته لي وصدق أو لا تصدق لكنني اكتشفت أنتي كنت أعرفه من  
قبل».

التعقطت كارولين انفاسها لتقول في محاولة لتغيير رأى چولييان  
بشأن فوجان:

«في الحقيقة، أنك تعرفينه أيضاً يا أمي.. إنه فوجان سلاتر»  
ذلك الطالب الذي استأجر جزءاً من منزلنا منذ أعوام طويلة»  
وحدقت كارولين في المرأة لتراقب وجهه أمها والتي بدت عليها  
مظاهر الصدمة ولكنها وبطريقة ادهشت كارولين عندما حاولت إخفاء  
الصدمة المذلة وقالت:  
«فوجان سلاتر!»

وبدون قصد منه.. قطع چولييان تسلسل الأحداث وقال:  
«يا لها من مصادفة غريبة تفوق الروايات الهرزلية، فوجان معرفة  
سابقة لكليهما، وتقولين عنه يا كارولين أنه سيد مهذب.. أنتي حقاً  
مندهش، ولكنني مسرور.. سأدعوه في إحدى تلك المرات إلى المنزل.  
حتى نشكره على كل شيء..»

وكانت كارولين في هذه اللحظة تراقب والدتها والتي ما لبثت وجهها  
أن عاد إلى لونه الطبيعي مرة أخرى وهو ما أدهش كارولين للغاية، لقد  
ادركت أن والدتها قد استوعبت الصدمة، بل استطاعت إخفاء كل  
مشاعرها بنجاح باهر.. إن إيزابيل التي تركتها منذ أسابيع لم تكن  
لقد قدر على ذلك أبداً

لقد كانت كارولين غير قادرة على استيعاب حجم سعادتها  
وسرورها لقد كانت والدتها امرأة مختلفة، غير تلك المرأة الهشة  
الضعيفة التي تركتها منذ شهور قليلة، وقالت كارولين لنفسها في  
سعادة:

«أعتقد أن فوجان كان على حق عندما تنبأ بهذه النتيجة..»  
ولكن التفكير في فوجان جعلها تشعر بنوع من التوتر.. لقد كان  
فوجان مصمماً على عدم ابقاء علاقتها سراً، وكان ذلك يحتم أن تحدث  
مواجهة صريحة بلا أدنى مواربة مع إيزابيل..  
خرج ثلاثة من صالة استقبال المطار واتجهوا إلى السيارة..  
وحاولت كارولين صرف عقلها عن التفكير وقالت لچولييان:  
«قد يدهشك أن سيارتكم مازالت تحتفظ بمعانها وبريقها  
يا چولييان».

انفجروا في الضحك مرة أخرى، وكان من الواضح أن كلام  
چولييان وإيزابيل في قمة السعادة.  
وانطلق الجميع بالسيارة، وفي الطريق أخبرتهم كارولين بأسباب  
تركها للعمل، وانتقالها إلى منزل چولييان الجديد والتنازل عن الشقة القديمة  
وقد قاطعها چولييان عند الحديث عن أسباب تركها للعمل في المستشفى  
وقال:

«هذا الموقف يذكرني بأن أسألك.. هل أزعجك المهندس اللامع الذي  
استأجرته، لقد أصابني القلق بشأن تركك مع هذا النبض»  
شعرت كارولين بانفعال شديد، عند سماعها للسؤال وقامت  
بكفيها على عجلة القيادة وتعلقت عيناتها بالمرآة الخلفية حتى تراقب

## الفصل الثاني عشر



قال فوجان موجهاً حديثه لكارولين:

«أنت لا تستطيع الاقتناع بهذا القلق الذي تشعرين به.. إن ما أخبرتني به الآن، يعد أمراً رائعاً بكل المقاييس.. أرجوك لا تقلقى أكثر من ذلك يا حبيبتي»

قال فوجان ذلك ثم دعاها إلى أحضانه، ولكنها أبىت أن تلبي دعوته، كانت قد تأخرت عن موعدها في المنزل.. لقد دأبت طوال الأسبوع الماضي، على اختلاق الأعناد والاسباب حتى تستطيع الاختلاء بفوجان وقبل أن تعلن اعتذارها عن تلبية الدعوة قال فوجان:

«لن أسمح لك بياضاعة المزيد من الوقت.. فليس أمامي سوى ساعة واحدة، أذهب بعدها للعمل»

وتجذبها فجأة إلى الفراش.. ومع قبلانه الرقيقة وشقتيه اللتين تحيطان في أجزاء مختلفة من جسدها، أذعنـت كارولين في النهاية لدعوهـه وتسألـت بداخلـها عن هذا الـاحساس المرهـف الخيـالي الذي يـغمرـها كلـما تـجـدد لـقاـؤـهـما وتوـحد جـسـدـهـما في سـيمـفـونـية خـاصـة من موـسيـقـى الحـبـ..

وقالت إيزابيل في محاولة لتفصـير مجرى الحديث بأكملـهـ:  
«دعـونـا من هـذـه القـصـصـ الآـنـ واعـطـونـي الفـرـصـةـ كـيـ اـحـدـثـ اـبـتـقـىـ عـنـ هـذـهـ الرـحـلـةـ العـظـيمـةـ التـيـ اـنـتـهـيـتـ مـنـهـاـ مـنـذـ لـحظـاتـ»  
واـسـتـمـرـ العـروـسـانـ يـقـصـانـ عـلـىـ كـارـولـينـ الـكـثـيرـ وـالـكـثـيرـ مـنـ تـفـاصـيلـ رـحـلـتـهـاـ إـلـىـ أـورـيـاـ.. وـكـانـ ذـلـكـ مـصـدـرـ تـفـاؤـلـ وـارـتـياـحـ حـقـيقـىـ لـكـارـولـينـ وـوـصـلـوـاـ جـمـيعـاـ إـلـىـ المـنـزـلـ الـجـدـيدـ، الـذـيـ أـثـارـ إـيزـابـيلـ بـدـرـجـةـ كـبـيرـةـ حتـىـ أـنـهـاـ قـبـلـتـ زـوـجـهـاـ قـبـلـةـ عـمـيقـةـ طـوـيـلـةـ، نـسـىـ كـلـاهـمـاـ مـعـهـاـ، وـجـودـ كـارـولـينـ وـقـالـ چـوليـانـ معـ دـخـولـهـمـ إـلـىـ بـهـوـ المـنـزـلـ مـوـجـهـاـ كـلـامـهـ لـكـلـ مـنـ إـيزـابـيلـ وـكـارـولـينـ:

«حسـناـ إـنـ لـدـنـاـ الـكـثـيرـ لـكـىـ نـحـتـفـلـ.. لـدـنـاـ المـنـزـلـ وـعـودـتـنـاـ أـنـاـ وـإـيزـابـيلـ مـنـ شـهـرـ العـسلـ وـاـنـتـقـالـ كـارـولـينـ لـلـاقـامـةـ مـعـنـاـ.. لـابـدـ مـنـ الـاحـتـفالـ وـدـعـوـةـ الـجـمـيعـ، وـلـيـكـونـ ذـلـكـ فـيـ الـأـسـبـوعـ الـمـقـبـلـ حتـىـ يـمـكـنـ لـفـوـجـانـ الـحـضـورـ»

لم تكن كارولين تعرف ماذا تقول، كانت في غاية السعادة، لكلـ ما حدثـ وـمـاـ اـعـطـاهـاـ قـدـراـ كـبـيرـاـ مـنـ التـفـاؤـلـ، وـلـكـنـهـاـ فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ ظـلتـ مـتـخـوفـةـ.. لـقدـ كـانـتـ تـرـيدـ اـعـطـاـءـ، أـمـهـاـ مـهـلـةـ مـنـ الـوقـتـ قـبـلـ رـؤـيـةـ فـوـجـانـ مـنـ جـديـدـ

«يا الله، أتوسل إليك يا كارولين أن تهدمي قليلاً، حاولى الثقة  
في والدتك قليلاً، إنها سيدة عظيمة تستحق هذه الثقة..»

إن وجهك يبدو كمن أخبره الطبيب بأنه يعيش ساعاته الأخيرة  
كانت هذه هي كلمات مادى لكارولين فى محاولة منها للترويع  
عنها ومؤازرتها بسبب ذلك الانفعال والتوتر الجامحين اللذين سيطرا  
عليها بعد أن بدأ المدعون يتواجدون على حفل چولييان.. وكانت  
كارولين تنتفض من مكانها كلما سمعت باب المنزل يدق وفجأة ظهر  
فوجان على الباب ويبحث بعينيه عن كارولين حتى وجدها، ولكن كان  
من الضرورى أولاً أن يستقبله صاحب المنزل وزوجته والدة كارولين..

لم تستطع كارولين السيطرة على مشاعرها، كانت على وشك  
الانهيار، ولكنها غاسكت وطلت تراقب انفعالات والدتها..

كانت إيزابيل جافة قليلاً عندما رحبت بفوجان ولكن چولييان كان  
غاية في الود والترحيب، واقبض فوجان نحو كارولين ودعاهما نحو  
البار من أجل تناول أي مشروب، حاول فوجان تهدمتها قاتلاً:  
«اهدئي، فلا يوجد ما يسبب هنا الارتزاع الشادى عليك  
يا عزيزتي...»

قطعته كارولين قائلة:  
وكيف تريدى أن أهدأ وأنا أراقب كارثة تظهر من بعيد في  
الأفق؟»

قال فوجان:  
«عن أيام كارثة تحدثين، لقد مر كل شيء على نحو أفضل مما كنا  
جميعاً تتوقع سواه أنت أو أنا أو مادى.. أرجوك لا تضخم الأمور إن

والدتك تتألق في سعادة مع چولييان..»

ثم تابع فوجان قاتلاً وقد اعتبراه الفوضى:

«حسناً لقد سئمت كل ذلك، ويجب أن نضع حدًا لكل هذا الآن وفي  
هذه اللحظة»

قال فوجان ذلك ثم أخذ المشروب من يد كارولين واندفع ممسكاً  
بديها نحو چولييان وإيزابيل

وقال فوجان محدثاً چولييان:

«هل تأذن لي في أن أحدث مع إيزابيل لعدة دقائق يا چولييان؟ فانا  
أعاني من مشكلة هي الوحيدة القادرة على وضع حد لها..»

اضطربت إيزابيل قليلاً وقالت لچولييان:

«حسناً يا چولييان، أرجوك أن تواصل رعايتك لضيوفنا، بينما  
اذهب أنا لأعرف ما في الأمر»

كانت كارولين تشعر كمن يسير نحو تنفيذ الحكم بالإعدام عليه،  
وهي تسير إلى جانب والدتها وفوجان وقد اعتبرها قلق عارم اعجزها  
عن التصرف

وبعد أن انفرد ثلاثتها في مكان منعزل عن الحفل  
وبدأ فوجان في الحديث بجرأة ادهشت كلاً من إيزابيل  
وكارولين، لقد طرح فوجان كل تفاصيل الماضي وخوف كارولين  
من الحاضر وكل ما تسبب في إثارة قلقها وخوفها على أمها..

وبعد أن انتهت فوجان من حديثه، قالت إيزابيل وهي على وشك  
البكاء:

«يا لك من مسكينة يا ابنتي العزيزة، لقد اخطأت فهم كل شيء..»

ودفعت وحدك ثمن كل ذلك.. انتي.. انتي بالفعل أشعر بالخجل من  
نفسى ومنك، ولكن دعينى أعترف الآن بكل شى»

والتنقطرت إيزابيل أنفاسها قبل أن تبدأ في الحديث مرة أخرى...:

«حسناً، لنبدأ منذ الخطوط الأولى للقصة، لقد أردت دائمًا أن أوحى  
لك بأن والدك ووالدتك قد عاشا قصة حب ملتهبة تكسر وتحطم قيود  
المجتمع، والحقيقة كانت عكس ذلك تماماً. لقد هجرني والدك بعد أن  
اعترف لي أن كل ما جمع بيتنا كان مجرد الرغبة الجنسية العارمة، وكان  
ذلك كفيلة بالقضاء على بعد أن القيت بكل شيء وراء ظهرى من أجل  
هذا الرجل.. ومع موته المفاجئ، قررت أن أنسج لنفسى كذبة جميلة  
أعيش فيها واستمدد قوتي منها.. كانت هذه الكذبة هي الجانى الحقيقى  
عليك.. وفجأة ظهر فوجان فى حياتى، كان شاباً جذاباً يعيش معى تحت  
سقف واحد. وكان لهذا أثر كبير فى اثاره رغبتي كامرأة وحيدة تعانى  
من الاحباط واليأس الداخلى العميق، وكان من غير الطبيعي لأى امرأة  
فى مكانى أن تقاوم جاذبية هذا الشاب، خاصة بعد أن تعرضت لثلث  
ظروفى التى قصصتها عليك لتوى.. وحاولت اغراءه بشتى الطرق، إلا  
أن فوجان لم ينعن أو يستسلم لى أبداً، لقد كان قادرًا على التمييز  
بين الحب، والرغبة الجنسية الجامحة، وذلك فى الوقت الذى كان  
الشيطان عندي قد ظهرأ كوجهين لعملة واحدة، وكانت تلك الليلة التى  
رأيت كلينا فيها معاً...»

صمتت إيزابيل بعد ذلك بعد أن ظهرت الحقيقة واضحة جلية أمام  
كارولين.. إلا أن إيزابيل ما لبثت أن تغلبت على احساسها العميق  
بالخجل وحاولت تغيير الموضوع قائلة:

«والآن، هل لي أن أسألك مستفسرة.. هل حقاً وقعتما فى الحب؟»

أجبت كارولين بعيون باكية:

«نعم يا أمى»

فسألت إيزابيل مرة أخرى:

«وهل تنويان الزواج قريباً؟»

عندئذ أجابها فوجان:

«في أقرب وقت ممكن»

ثم نظر بعمق إلى عينى كارولين

تنهدت إيزابيل وقالت لكارولين

«إن لي كلمة أخيرة أعترف بها أنتي الآن فقط قد اطمسانت فعلاً  
لقد كنت خائفة طوال ذلك الأسبوع الماضى منذ أن ذكرت لي فوجان.. أن  
يخطىء هو ويقول أى شىء من شأنه أن يحطم علاقتى بك ويظهرنى  
بظاهر سىء، أمامك..»

وقال فوجان فى زهو:

«والآن لماذا لا تخبر الجميع؟»

خرج ثلاثة إلى حيث كان الضيوف قد اكتمل عدهم وكان چولييان  
مشغولاً بأدور الضيف..

وقال فوجان هاماً فى أذن كارولين:

«ماذا تقولين لو أنتي أعلنت خطوبتنا الآن؟»

اندهشت كارولين وغالبت دموعها قائلة:

«ولكن لا يوجد أى ترتيبات لهذا الإعلان الآن»

أجابها فوجان وهو يخرج من جيبه علبة صغيرة وقال:

«لا تقلقى بهذا الشأن»  
ثم أخرج خاتماً ماسياً جميلاً وقال:  
«لنرى إن كان سيناسبك..»  
وضحك الجميع مع إعلان خطبة ثوجان وكارولين والتي جاءت على  
لسان والدتها إيزابيل  
ومرة أخرى همس ثوجان في أذن كارولين قائلاً:  
«ماذا لو استطعنا التسلل بعيداً عن تلك العيون بعد قليل..»  
ولم تمر ساعة واحدة.. حتى تسللت كارولين خلسة إلى خارج المنزل  
حيث انتظرت ثوجان في سيارته إلى أن جاء بعدها بدقائق.. وأدار  
السيارة ليبتعدا معاً وتبدأ رحلتهما إلى ذلك الكوكب البعيد الجميل  
ولتبداً ليالي الأحلام مرة أخرى.

### النهاية